

العدد الواحد والخمسون / أبريل / 2021

جمعية عمر المختار وتأثيرها السياسي والثقافي والاجتماعي والرياضي على مدينتي بنغازي ودرنة
1943-1950م

د. جميلة مفتاح الجنزوري /عضو هيئة تدريس /كلية الآداب/قسم التاريخ/ جامعة بنغازي
أ. عزيزة سليمان اقجام /عضو هيئة تدريس /كلية الآداب والعلوم سلوك/قسم التاريخ/ جامعة بنغازي



جمعية عمر المختار وتأثيرها السياسي والثقافي والاجتماعي والرياضي على مدينتي بنغازي ودرنة 1943-1950م

الملخص :

نشطت جمعية عمر المختار حركةً سياسية في بنغازي ودرنة إبان النصف الثاني من أربعينيات القرن العشرين، وكان اختيار الاسم إحياءً لذكرى عمر المختار والجهاد في ليبيا، فهي حركة سياسية معارضة قارعت الاستعمار البريطاني، وطالبت باستقلال ليبيا دولةً موحدة، وأكدت عروبة البلاد بالدعوة لانضمامها إلى جامعة الدول العربية، وعبرت عن نفسها في بيانات واجتماعات ومظاهرات ومقالات في الصحف، وكانت الجمعية تعبر عن آراء وانفعالات ومشاعر شريحة من المجتمع يغلب عليها الطابع الثوري والقومي ومعظمهم في سن الشباب وكثير منهم من نال قدرًا كبيرًا من التعليم في مصر؛ لذلك كان للجمعية ثقل سياسي كبير في برقة؛ بما تتسم به من جرأة في اتخاذ المواقف الوطنية المؤثرة في الرأي العام الليبي، حيث استخدمت الصحافة والمظاهرات وسيلةً للضغط على الإدارة البريطانية والحكومة الليبية فيما بعد، ويبدو أن الحكومة الوطنية في برقة والإدارة البريطانية كانتا مدركتين للمكانة التي تتمتع بها هذه الجمعية في الشارع الليبي وخاصة في مدينتي بنغازي ودرنة، فحاربتها بكل قوة ووضعت العراقيل أمامها حتى لا يكون لها كيان أو نفوذ سياسي في برقة؛ لذا سعت لحلها وتمكنت من ذلك عام 1951م، وسوف نتحدث هنا على نشأة جمعية عمر المختار وفروعها ومراحل التطور التي مرت بها ونشاطها السياسي والثقافي والكشفي والرياضي.

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على دور جمعية عمر المختار ومعارضتها للإدارة البريطانية، ومخالفة الاتجاهات السياسية التي يحملها مؤسسو هذه جمعية مع اتجاهات الأمير إدريس السنوسي السياسية؛ مما أدى إلى تصادمها ومعارضتها في بعض الأحيان للأمير إدريس. سنحاول هنا أن نطرح بعض التساؤلات التي تحتاج إلى إجابات علمية وموضوعية وستكون محاور هذا البحث كالتالي :

متى نشأت جمعية عمر المختار في مصر وكيف انتقلت إلى مدينة بنغازي؟ ما أهداف هذه الجمعية وتوجهات أصحابها السياسية؟ وما أهم الأحداث السياسية التي واجهتها الجمعية وكيف كان موقفها منها؟ ما الدور السياسي الثقافي والاجتماعي والرياضي والكشفي الذي لعبته الجمعية في بنغازي؟ وكيف فتحت الجمعية فرعًا لها في درنة؟ وأخيرًا كيف انتهت هذه الجمعية؟

وستكون الإجابة على هذه التساؤلات هي موضوع ورقتنا البحثية التي نحاول فيها توضيح دور هذه الجمعية السياسي والثقافي والاجتماعي والرياضي بمدينتي بنغازي ودرنة وتشمل خطة البحث ما يأتي :

أولاً- جمعية عمر المختار فرع بنغازي :

- 1- الأحداث السياسية التي مرت بها الجمعية عمر المختار.
 - 2- الدور الثقافي لجمعية عمر المختار.
 - 3- الفرق الكشفية لجمعية عمر المختار.
 - 4- النشاط الرياضي لجمعية عمر المختار.
- ثانياً- جمعية عمر المختار فرع درنة.

الكلمات المفتاحية : جمعية - عمر المختار - النشاط - السياسي - الاجتماعي - الثقافي .

Summary :

The Omar Al-Mukhtar Association was active as a political movement in Benghazi and Derna during the second half of the forties of the twentieth century, and the choice of the name was in memory of Omar Al-Mukhtar and the jihad in Libya, as it is a political opposition movement that confronted British colonialism, and demanded the independence of Libya as a unified country, and confirmed the Arabness of the country by calling for its joining The League of Arab States, and expressed itself in statements, meetings, demonstrations and articles in newspapers, and the association was expressing the views, emotions and feelings of a segment of society that is predominantly revolutionary and nationalist, and most of them are young and many of them have received a great deal of education in Egypt, so the association had political weight Great in Cyrenaica with its boldness in taking national stances affecting the Libyan public opinion, as the press and demonstrations were used as a means of pressure on the British administration and the Libyan government later, and it seems that the national government in Cyrenaica and the British administration were aware of the position enjoyed by this association on the street Al-Libiy, especially in the cities of Benghazi and Derna, so I fought it with all force and put obstacles in front of it so that it would not have any political entity or influence in Cyrenaica, so it sought to solve it and was able From that in 1951 AD, and we will talk here about the emergence of Omar Al-Mukhtar Association and its branches, the stages of development it went through, and its political, cultural, scouting and sports activities.

This research aims to shed light on the role of Omar Al-Mukhtar Association and its opposition to the British administration, contrary to the political trends carried by the founders of this association with the political trends of Prince Idris Al-Senussi, which led to its clash and opposition at times to Prince Idris. We will try here to raise some questions that need to be addressed. Scientific and objective answers and the axes of this research will be as follows:

When did Omar Al Mukhtar Association originate in Egypt and how did it move to Benghazi? What are the goals of this association and the political confrontations of its owners? What were the most important political events that the association faced and how was its position on it? What is the cultural, social, sports and scout political role that the association played in Benghazi? How did the association open a branch for it in Derna? How this assembly ended.

The answer to these questions will be the subject of our research paper in which we try to clarify the political, cultural, social and sports role of this association in Benghazi and Derna.

Key words: Association - Omar Al Mukhtar - Activity – political - Social - Cultural .

المقدمة :

كانت من نتائج الحرب العالمية الثانية وآثارها السياسية والاجتماعية والفكرية على الليبيين المقيمين في مصر أن شعر هؤلاء بضرورة إنشاء تجمع وطني سياسي يشارك في حمل أعباء المرحلة وصنع أحداثها وينبه الشعب الليبي بالمؤامرة التي تحاك ضده ، بعد أن راودت مواسسيتها قبل ذلك عام 1940 م فكرة تأسيس الجيش السنوسي ، وفي 1943م التقت الفكرة مع واقع التطبيق، فبعد عودة المهاجرين الليبيين إلى وطنهم أعلن رسمياً عن تأسيس الجمعية ومقرها بنغازي ودرنة وقد حملت هذه الجمعية على عاتقها توحيد ليبيا في القضايا السياسية التي تمم المواطن ، كما لعبت دوراً كبيراً في تعبئة الجماهير ضد الأطماع البريطانية والإيطالية و تحشد أعضاؤها باسم الوطن وهمومه (1).

أولاً- جمعية عمر المختار فرع بنغازي :

كان الليبيون المهاجرون إلى مصر يعملون في شتى مجالات الحياة ويسعون جميعاً لتحرير بلدهم والعودة له، وقد سعى الأمير إدريس السنوسي جاهداً من أجل تكوين جيش ليبي من المهاجرين يتحالف به مع الحلفاء لتحرير ليبيا، وكان أغلب المهاجرين في مصر طلاباً في الجامعات، وتجاراً وعمالاً وجنوداً التحقوا بالجيش السنوسي ، وقد برز في ذلك الوقت الجندي أسعد عرابي بن عمران وهو من عائلة عريقة في مدينة بنغازي تعلم في المدارس الإيطالية (2)، وتخرج فيها خراط معادن ثم عمل على سيارة شاحنة من بنغازي إلى فزان والواحات. وقبل الحرب العالمية الثانية كان مسافراً إلى مصر ولم يكن ضمن المجندين فاندلعت الحرب وأغلقت الحدود، ومن هنا التحق بالليبيين الذين وقعوا في الأسر أولاً في مرسى مطروح ثم في معسكر الكيلو تسعة ، حيث تأسس الجيش الليبي السنوسي، وهنا أسست جمعية عمر المختار عام 1940م وكانت بدايتها فريق أو منتدى رياضي (3).

وبذلك تكونت الجذور الأولى لهذه الهيئة في مصر بين الجنود الليبيين المنخرطين في القوة العربية الليبية بعد عودتهم من حصار طبرق إلى معسكر كيلو تسعة ، حيث شعروا بضرورة تكوين منظمة وطنية سياسية تعمل على وضع برنامج عملي محدد الأهداف والاتجاهات تحقيقاً لمصالح الوطن ، وكانت هذه الخطوة نتيجة لعدة عوامل أهمها إحساس المجندين في القوات العربية الليبية بأنهم مرتزقة في الجيش البريطاني ؛ لذلك رأوا أنه من الواجب القيام بعمل من شأنه الحد من السياسة البريطانية ، ولما كان العمل السياسي في الجيش محظوراً اتفقوا على أن يُطلق على هذه الهيئة اسم جمعية عمر المختار الرياضية الثقافية (4) ، وقد رسم شعار هذه الجمعية أحد الرسامين المصريين وهو عبارة عن زهرة (لوات) أي زهرة اللوتس واسم هذه الرسام غير معروف إلى الآن (5) ، وحددت مهمة الجمعية في بداية الأمر في الأتي:

- بث الوعي الوطني .

- القيام بالأنشطة الرياضية والثقافية للرفع من مستوى الجنود الليبيين .

1 - إبراهيم فتحي عميش ، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا ، برنيق للطباعة والنشر (بنغازي ، 2008م) ص180.

2 - يوسف زيو ، أعضاء على جمعية عمر المختار، <http://www.libya-watanona.com/adab/azew/az04017a.jpg>

3 - محمد المفتي، جمعية عمر المختار 1941-1951م طموح للمعارضة الديمقراطية في مجتمع تقليدي، وزارة الثقافة والمجتمع المدني،(بنغازي،2012م). ص 95.

4 - عليجة العري ، التاريخ الثقافي لليبيا(1943-1951م)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة قاريونس، (بنغازي ، 2001م)، ص146 .

5 - مندوبات ارفاد التميمي ، تاريخ جمعية عمر المختار (1943-1950م) . <http://www.Tamimi.own0.com>

العدد الواحد والخمسون / أبريل / 2021

- مساعدة المهاجرين ومشوهي الحرب. (6)

وفي هذه الأثناء توفي السيد أسعد بن عمران في مارس 1942م في مستشفى القلعة بالقاهرة بسبب مرض رئوي، وآخر من كان معه في المستشفى فرج بالروين، الذي أخذ منه شعار الجمعية وأعطاه إلى السيد مصطفى بن عامر، وأقام الليبيون للسيد أسعد بن عمران جنازة مهيبه ودفن في مقبرة الليبيين في بورواش⁽⁷⁾، وبذلك توفي دون أن يرى حلمه يتحقق رغم صدور القانون الأساسي في 31 يناير 1942م. وبعد ذلك بدأ عمل الجمعية في مصر بجهود الشباب الليبيين وبالتشاور مع الأستاذ مصطفى بن عامر؛ لكونه رمزاً وطنياً وقيادياً لإبراز الفكرة إلى حيز الوجود بوضع قانونها الأساسي الذي نظم عملها، واعتمد قانونها الذي اقتبس من الدساتير الإسلامية بمصر في 31 يناير 1942م بالقاهرة⁽⁸⁾، ولكي تكسب هذه الجمعية صبغة شرعية تم عرضها على الأمير إدريس السنوسي الذي وافق عليها وعُين رئيساً فخرياً لها، بينما عُين إبراهيم السنوسي رئيساً فعلياً لها، ومنذ ذلك الوقت باشرت الجمعية أعمالها التي تمثلت في مساعدة العائلات الليبية التي هاجرت أثناء انسحاب الحلفاء، كما قدمت عدة أعمال ترفيهية ورياضية، وأحيت ذكرى كثير من معارك الجهاد الليبي⁽⁹⁾.

ومع توقف معارك الحرب العالمية الثانية في ليبيا وتحريرها من الاستعمار الإيطالي واستقرار الأمور بيد قوات الإنجليز في برقة وطرابلس، وفرنسا في فزان، أُعيد تأسيس جمعية عمر المختار في بنغازي في إبريل عام 1944م. وقام بتأسيسها في بنغازي ثلاثة من الشباب الليبي الذين عادوا من مصر بعد زوال الحكم الإيطالي وهم: علي فلاق الذي كان يشغل أميناً عاماً لبلدية بنغازي، والمهدي المطردي الذي كان قيادياً ورياضياً، و محمود مخلوف أحد الأدباء والمثقفين المرموقين في المدينة.⁽¹⁰⁾

وشكل أول مجلس لإدارة الجمعية من أعيان بنغازي برئاسة فضيلة الشيخ عبد الكافي الكواقي قاضي بنغازي، وعُين سعد الجهاني سكرتيراً عاماً، أما العضوية فقد شملت كلاً من: الشيخ عبد الحميد الديباني، والسيد حسين كويري، خليل القلال، محمد الكيخيا، عبد الجليل العنيزي، والسيد حسين بسيكري، مختار عصمان، سالم بن عامر، يوسف لنقي، وريباتو تشويه يهودي الأصل، وتم إجراء بعض التعديلات على بنود القانون الأساسي من قبل مجلس الجمعية.⁽¹¹⁾

والجدير بالذكر أن هؤلاء الأعضاء لم يكونوا عناصر فعالة في هذه الهيئة بل قام بالعبء الأكبر فيها مجموعة من الشباب المثقف تحت إشراف المؤسسين الثلاثة، وبذلك يمكن القول بأن اختيارهم بشغل عضوية هيئة الإدارة ما كان إلا ستاراً يخفي وراءه المأرب الحقيقي للجمعية، وهو العمل السياسي وخاصة أن الأمير إدريس السنوسي قد أوصاهم بعدم ممارسة النشاط السياسي، حيث بعث بهذا الخصوص رسالة إلى القائمين عليها⁽¹²⁾ فقال: «رغبتي أن تؤسس في كافة أنحاء البلاد فروع لهذا النادي على أن لا يعدو نشاطها الغايات التي ذكرت وهي: الثقافة والرياضة والتعاون والاقتصاد، ونشر العلم والأخلاق القويمة وتهديب العامة وإلقاء المحاضرات مع الابتعاد عن ميادين السياسة»⁽¹³⁾.

6 - المهدي المطردي، جمعية عمر المختار 1942-1952م، مخطوط مرقون على الإله الكاتبة، دار الكتب الوطنية، (بنغازي د.ت)، ص 65.

7 - محمد المفتي، المرجع السابق، ص 96.

8 - محمد بشير المغربي، وثائق جمعية عمر المختار، مؤسسة دار الهلال، (القاهرة، 1993م)، ص 109.

9 - علجية العري، المرجع السابق، ص 146.

10 - إبراهيم أحمد المهدي، حكاية مدينتي بنغازي دراسة وثائقية، مكتبة 17 فبراير، (بنغازي، 2012م)، ص 432.

11 - محمد بشير المغربي، المرجع السابق، ص 10.

12 - علجية العري، المرجع السابق، ص 147.

13 - محمود فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، دارالفكر، (القاهرة، 1948م)، ص 395.

العدد الواحد والخمسون / أبريل / 2021

وافتح المقر الرئيسي للجمعية بشارع عمر المختار خلف جامع بن كاطو في يوم 13 أبريل 1944م وقسمت الجمعية إلى فرعين المركز الرئيس في بنغازي والآخر في درنة. (14)

وأولت الجمعية خلال سنواتها الأولى اهتماماً كبيراً بالشباب واعتبرتهم عماد العمل، حيث سعت لتشجيعهم والأخذ بأيديهم بتوفير المناشط المختلفة، فقد شهدت مدينة بنغازي نشاطاً رياضياً غير مسبوق، إضافة إلى نشاطات أخرى، وواكب النشاط الرياضي والثقافي والاجتماعي النشاط السياسي (15)، وفي بداية نشأتها كان نشاطها السياسي محدود في بعض المقالات التي حملت نقداً لاذعاً للإدارة البريطانية، وتركز نشاطها على النشاط الثقافي والرياضي الذي يتلخص في الآتي:

- نشر الثقافة عن طريق إنشاء الفصول الدراسية للتعليم والعمل على محو الأمية إلى جانب إصدار الصحف والمجلات وفقاً للظروف.

- الاهتمام بالرياضة عن طريق تأسيس النوادي والملاعب وتكوين الاتحادات الليبية لجميع الألعاب الرياضية، وحكام هذه الألعاب والعمل على توثيق روابط بين الشباب الليبي عن طريق الجولات والحفلات الرياضية (16).

وقد شهدت الجمعية حركة أنشطة أعقبتها عدة تطورات بعد عودة الأستاذ مصطفى بن عامر من مصر وتخرجه في دار العلوم بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة) حيث عُين رئيساً لقسم الثقافة بالجمعية، وتولى السكرتارية محمد بشير المغربي، وبعد ذلك تم انتخابه رئيساً للجمعية، بينما أصبح الشيخ خليل الكواقي وكياً له، أما السكرتارية فتولاها السيد عوض الشيباني حتى عام 1946م حيث أعيد تكوين مجلس الإدارة على النحو التالي: مصطفى بن عامر رئيساً، خليل الكواقي نائبا للرئيس، محمد بشير المغربي سكرتيراً عاماً، الحاج علي بالروين أميناً للصندوق. بالإضافة إلى عضوية كل من أحمد رفيق المهدي، والمهدي المطردي، وخليل القلال، علي فلاق، محمود مخلوف، محمد الصابري، والسيد محمد المرتضي، وأعيد انتخاب نفس المجلس يوم 28 فبراير 1948م ولم يشهد هذا المجلس تغييراً سوى في عام 1950م حينما أختير السيد طاهر المجريسي، ومحمد علي ابسيكري، أعضاء في المجلس. (17)

وبعد ذلك حدث تطور آخر داخل الجمعية تمثل في إنشاء **جريدة الوطن** التي كانت جريدة أسبوعية وأداة سياسية للجمعية حلت محل المجلة الرياضية (برقة الرياضية)، وبهذا التغيير فإن جمعية عمر المختار قد أعلنت عن نفسها كمنظمة سياسية، وحددت أهدافها في الآتي:

- الوحدة والاستقلال التام للبلاد الليبية.
- الانضمام للجامعة العربية ودعم وحدة الصف العربي.
- القضاء على النفوذ الأجنبي بليبيا، وخاصة البريطاني والفرنسي. (18)

14 - نادر بوشناق، بوشناق، نادر، ولد بطلا مسيرة النادي الأهلي في 60 عاما 1947-2010م، مكتبة الشحومي، (بنغازي، 2010م)، ص 15.

15 - مطوية جمعية عمر المختار، تاريخ الأجداد بروية الأحفاد، صدرت عن جمعية عمر المختار، (بنغازي، 2011 م)، ص 2.

16 - محمود فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 395.

17 - ماريون جاي رايس نائب القنصل الامريكى تقرير القنصلية الأمريكية في بنغازي إلى وزارة الخارجية في واشنطن بشأن الجمعية الوطنية (جمعية عمر المختار) بتاريخ 26 سبتمبر

1951م. www.albakour.com، ص 19. كذلك هيئة التحرير، ((مجلس إدارة الجمعية عمر المختار))، جريدة الوطن الأسبوعية، ع 114، ص 5، مركز الجمعية،

بنغازي، 9 مارس 1948 م)، ص 2.

18 - ملكرة دي كاندول عن الجمعية الوطنية البرقاوية، 27 أكتوبر 1951 م، ترجمة عبد المولى دغمان، وثيقة غير مصنفة، دار

العدد الواحد والخمسون / أبريل / 2021

ومن هنا كان الخلاف كبيراً بين الأمير إدريس السنوسي ومؤسسي هذه الجمعية ، حيث لا تتفق الاتجاهات السياسية التي يحملها مؤسسو هذه الهيئة مع اتجاهات الأمير إدريس السنوسي الذي يري أن معظم البلدان العربية دول ضعيفة غير قادرة على حماية نفسها ولذا لابد من البحث عن حليف قوي في الوقت الذي كان فيه مؤسسو الجمعية يعتقدون آمالهم على الجامعة العربية التي كانت آنذاك في أطوارها الأولى مما وسع الخلاف بين الطرفين. (19)

وفي 21 نوفمبر عام 1947م أمر الأمير إدريس السنوسي حل كافة الهيئات السياسية في برقة ودمجها في المؤتمر الوطني العام ، وأرسل إلى رئيس جمعية عمر المختار رسالة موقعة منه استلمتها الجمعية يوم 12 ديسمبر 1947م قال فيها: «..... إني الآن أعلن حلها وحل الجبهة ورابطة الشباب حرصاً على وحدة الأمة مع استثناء الفروع التي خارج بنغازي المقتصرة على الرياضة والثقافة وعلى اللجان الرياضية والثقافية التي داخل بنغازي إذا رغب في الاستمرار في عملهن بأن يقدمن طلباً للإدارة بالترخيص لهن» إلا أن أعضاء الجمعية أبدوا رغبتهم في استمرار النشاطات الثقافية والرياضية ، فأعلن سكرتير الجمعية محمد بشير المغربي ذلك في بيان له نشر في جريدة الوطن العدد 102 بتاريخ 16 ديسمبر 1947م، حيث أعلن عن استمرار المؤسسات التالية في عملها والتي كانت تابعة للمركز العام:

- جريدة الوطن وقد أصبح صاحب امتيازها الأستاذ مصطفى بن عامر ورئيس تحريرها الأستاذ محمد الصابري ، وقد كانت من قبل تصدر باسم المركز العام للجمعية
- الاتحادات الليبية الرياضية لكرة القدم والملاكمة والرياضة الخفيفة .
- الكشاف الليبي.
- قسم الثقافة بنوادي ومدارسه الليلية.
- مكتب التطوع لإنقاذ فلسطين.

كما استمر مقر المركز العام بشوارع عمر المختار في نشاطه الثقافي، وقد نزعته عن واجهته لافتته التي تحمل اسم جمعية عمر المختار. (20) وقد تعرضت الجمعية بعد أن خرجت من الإطار الذي فرضه الأمير إدريس السنوسي ورسمته الإدارة البريطانية إلى ألوان من الاضطهاد والضغط ، فعضلت جريدتها؛ مما دفعها للتخلي عن اسم عمر المختار (21) ، وذلك عندما صدر قانون الجمعيات في يناير 1950م و تم استبدال اسم الجمعية في 19 يناير 1950م باسم الجمعية الوطنية البرقاوية (22) طبقاً للمادة العشرين ، وقد نص هذا القانون على أن اسم أي شخص حياً أو ميتاً لا يجوز اتخاذه اسماً لأي تنظيم سياسي، وقد سبق أن تقدم أقارب عمر المختار بشكوى إلى الحكومة يعترضون فيها على استخدام اسم عمر المختار من قبل أي تنظيم منشق. (23)

وبناءً على هذا التغيير تم اعتماد الجمعية الوطنية هيئةً سياسية ، وانفصلت عنها الأقسام الرياضية والثقافية التي كونت في 10 فبراير 1950م نادياً خاصاً بما أطلق عليه النادي الأهلي، واختير محمد بشير المغربي رئيساً له ، فأضطر إلى التخلي عن منصبه في الجمعية

الوطنية للكتاب ، بنغازي ، ص2.

19 - علجة العربي ، المرجع السابق، ص148.

20 - محمد المغربي، المرجع السابق، ص 50.

21 -محمود الشنيطي ، قضية ليبيا ، مكتبة النهضة المصرية،(القاهرة ، د.ت)، ص 260.

22 - هيئة التحرير، ((تغير اسم الجمعية))، جريدة الوطن الأسبوعية، ع 212، ص 7، مركز العام الجمعية، (بنغازي، 24 يناير 1950م)، ص 1.

23 - ملكرة دي كاندول، المصدر السابق، ص 5.

العدد الواحد والخمسون / أبريل / 2021

ليتسنى له القيام بواجبه في النادي، وخلفه في سكرتارية الجمعية الوطنية الأستاذ محمود مخلوف⁽²⁴⁾، وقد تقدمت الجمعية في نفس اليوم بقانونها الأساسي هيأةً سياسية محضمة إلى وزارة الداخلية لإجراء عملية التسجيل، وتضمن قانونها الأهداف التالية:

- 1- تحقيق وحدة ليبيا واستقلالها التام تحت التاج السنوسي .
- 2- الدفاع عن حقوق الشعب والمحافظة على كيان الوطن .
- 3- تغذية الوعي القومي وتنوير الرأي العام الوطني والتعاون التام مع الأمم العربية والإسلامية لتدعيم وحدة العروبة ، وتوطيد مبادئ الإسلام.⁽²⁵⁾

تم تقسيم الجمعية الوطنية إلى فرعين ، أحدهما مقره في بنغازي، والثاني في درنة، وعمل فرع درنة مستقلاً على الرغم من أنه يعترف بأن بنغازي هي المركز الرئيس للجمعية، وقسم فرع بنغازي إلى قسمين أحدهما سياسي صرف والآخر كان ثقافياً ورياضياً، وتولى بشير المغبري أمين صندوق فرع بنغازي ومسؤول الأنشطة الثقافية والرياضية. أما الأمور المتعلقة بسياسة الجمعية الوطنية فإن أمرها كان يدار عن طريق لجنة العشرة التي تتكون من ممثلين عن فرعي بنغازي و درنة ، ويتم اجتماع هذه اللجنة سرّاً في بيوت بعض الأعضاء لرسم الخطوط السياسية للجمعية، والعمل بمعزل عن عموم الجماعة المنتمية إلى الجمعية، وأعضاء اللجنة العشرة هم : مصطفى بن عامر رئيساً ، محمود مخلوف سكرتيراً، بشير المغبري أمين الصندوق، علي فلاق، أحمد رفيق المهدي، محمد الصابري، محمد السعداوية أعضاء. عبد الحميد بن حليم ، مفتاح بوغرارة، فرج القهوجي أعضاء على درنة . ومن بين الأعضاء القياديين المنفذين الآخرين عبد الرزاق شقلوف ، الحاج المهدي المطردي ، الحاج أبريك غفير . وقُدّر عدد أعضاء هذه الجمعية حوالي ألف عضو، وهذه العضوية كانت في جملتها من بين سكان درنة وبنغازي، وللجمعية ميزانية تعتمد على رسوم العضوية ومبيعات جريدة الوطن، ورسوم مباريات كرة القدم ، وأحياناً تُموّل من بعض التجار، وقد أهتمت الجمعية من قبل الأمير إدريس السنوسي الذي أخبر المعتمد البريطاني في عدة مناسبات بأن لديه دليلاً قاطعاً على أن الجمعية تسلمت مساعدات مالية من مصر في شكل مخصصات تدفع إلى زعمائها الرئيسيين.⁽²⁶⁾ ولعل هذا الإدعاء مبني على أساس أن أغلب أعضاء الجمعية كانوا يدرسون في مصر، وتربطهم علاقة وطيدة بعبد الرحمن عزام ، وفي يوم 8 يوليو عام 1951م خلّت هذه الجمعية على أثر مظاهرة قام بها شباب الجمعية، حيث هُجم على منزل المعتمد البريطاني دي كاندول آنذاك، فأصدر والي برقة قراراً بإغلاق الجمعية وكافة المؤسسات التابعة لها.⁽²⁷⁾

1- أهم الأحداث السياسية التي مرت بها الجمعية:

مع إن الجمعية حُدّرت من النشاط السياسي إلا أن بوادر هذا النشاط ظهر منذ عام 1944م في شكل انتقاد للإدارة البريطانية باعتبارها صورة من صور الاستعمار، واشتد الانتقاد عام 1945م لعدم قيام بريطانيا بإصلاح أوضاع البلاد الاجتماعية والثقافية، وقد اتسعت دائرة هذا الانتقاد عندما استقال مصطفى بن عامر من منصبه مفتشاً تربوياً وانضم إلى جمعية عمر المختار عام 1946م.⁽²⁸⁾

24 - علجية العري، المرجع السابق، ص 150. كذلك هيئة تحرير، ((قانون الهيئة الوطنية كهيئة سياسية))، جريدة الوطن الأسبوعية ، ع 215 ، س 7، مركز العام الجمعية)

بنغازي ، 14 فبراير 1950 م)، ص 2.

25 - محمد المغبري، المرجع السابق، ص 178.

26 - مذكرة دي كاندول، المصدر السابق، ص 6-8.

27 - نادر بوشناق ، المرجع السابق، ص 18.

28 - مذكرة دي كاندول، المصدر السابق، ص 2.

العدد الواحد والخمسون / أبريل / 2021

في 22 ديسمبر من نفس العام تقدمت الجمعية بمذكرة إلى لجنة البحث البريطانية الموفدة من قبل وزارة الحربية لمعرفة مدى استعداد إقليم برقة للاستقلال، وتضمنت المذكرة مساوي الإدارة البريطانية في برقة وإهمالها لأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية، وعدم مصداقية بريطانيا في حل هذه المشاكل ، وجاء في هذه المذكرة ما يلي:

- تعويض البلاد عما أصابها من أضرار الحرب العالمية الثانية
- إسناد وظائف رئيسة للمواطنين في فترة وجود الإدارة المؤقتة، وتشكيل مجالس تنفيذية من الأهالي للمشاركة في إدارة البلاد.
- القيود التجارية والسماح بتصدير منتجات البلاد إلى الأسواق الخارجية.
- تحسين أجره العمال وحفظ حقوقهم.
- استتباب الأمن العام، والعناية بالصحة العمومية. (29)

وقد وزعت هذه المذكرة على الشعب في صورة منشورات نُشرت في صحيفة برقة الرياضية (30) ، ودعمت الجمعية موقفها هذا بتغيير صحيفة برقة الرياضية إلى صحيفة الوطن، ابتداء من العدد الرابع والخمسين الصادر يوم 7 يناير 1947م، وتطورت الأمور بشكل سريع في سياسة الجمعية التي أعلنت عن نفسها رسمياً هيأةً سياسية في الوقت الذي برزت فيه قضية مستقبل ليبيا السياسي في اجتماعات الدول الأربع الكبرى، وكان على الليبيين أصحاب القضية أن يدافعوا سياسياً عن قضيتهم، ويتطلب ذلك منهم تكثيف النشاط وسرعة المتابعة، مما دفع برجال الجمعية إلى الدخول في المعترك السياسي بسرعة مع إدراكهم ما قد يترتب على ذلك من مشاكل مع السلطة الحاكمة في تلك الفترة قد تؤثر سلباً على أداء الجمعية مما أدى إلى تعرضها لمضايقات ومصادمات عديدة مع الإدارة البريطانية والحكومة الليبية في برقة آنذاك. (31)

ففي 24 يناير 1947م وقفت الجمعية موقفاً عدائياً من وفد الجبهة البرقاوية بعد فشل مباحثات الوحدة بين طرابلس وبرقة، وأصدر مركزها العام بياناً ألقى فيه مسؤولية فشل هذه المفاوضات على وفد برقة؛ لمخالفته للمبادئ التي أعلنها إدريس السنوسي وهي وحدة البلاد واستقلالها ، ونشرتها صحيفة الأهرام في عددها الصادر يوم 29 يوليو 1947م، حيث اتهمت الوفد البرقاوي صراحة بأنه يهدد كيان الوطن. (32) وطلبت من سمو الأمير إدريس السنوسي بأن يتدارك الموقف بحكمته ويدفع عن الأمة غشاوة هذا الوضع. وهو استقلال برقة دون اقليمي طرابلس وفزان. (33)

وفي مايو 1948م قامت لجنة تقصي الحقائق بزيارة إقليم برقة، ولم يقم فرع جمعية عمر المختار بنغازي بأي اتصال رسمي بهذه اللجنة، ولكن فرع درنة قام بتقديم مذكرة يعرب فيها عن وجهة نظره ويؤيد وحدة البلاد الليبية والاستقلال التام وتنصيب الأمير إدريس السنوسي ملكاً على البلاد والانضمام إلى الجامعة العربية (34) .

29 - محمد المغيري ، المرجع السابق، ص20.

30 - علجية العري ، المرجع السابق، ص161.

31 - نادر بوشناق ، المرجع السابق، ص 16 ؛ كذلك مطوية جمعية عمر المختار، ص3.

32 - محمد بشير المغيري المرجع السابق، ص 26 .

33 - أدريس محمد حسين أبو بكر ، ظهور ونشأة الاحزاب السياسي في ليبيا وموقفها من الامارة السنوسية ، اطروحة دكتوراه ، جامعة عين شمس ، (القاهرة ، 2015) ، ص5.

34 - مذكرة دي كاندول، المصدر السابق، ص4.

العدد الواحد والخمسون / أبريل / 2021

وعندما عمت المظاهرات إقليم طرابلس استنكاراً لمشروع بينفن سفورزا عام 1948م سافر وفد من الجمعية للمشاركة في هذه المظاهرات، وبعد فشل المشروع دعت الجمعية إلى عقد مؤتمر للشباب بمركزها العام، دعت شباب طرابلس للمشاركة فيه، وقد تضمنت قرارات هذا المؤتمر إبلاغ الوكيل الدائم لوزارة الخارجية البريطانية عن طريق الأمير إدريس السنوسي بأن ليبيا سوف لن تتقيد بأي قرار من هيئة الأمم المتحدة لا يوافق رغباتها وهي عازمة على إعلان استقلالها (35).

كما قامت الجمعية بمظاهرة في بنغازي عام 1949م؛ استنكاراً لإعلان مقترحات الوصاية على إقليم طرابلس، وباعتبار إيطاليا هي الدولة التي تتولى إدارتها فقد قاموا بمظاهرة مناوئة لبريطانيا أمام منزل المعتمد البريطاني بحجة تدخل الإنجليز بالامتيازات التي تتمتع بها قوة دفاع برقة، ونظمت هذه المظاهرة من قبل مصطفى بن عامر وقادها بشير المغربي والكشاف (36).

وفي 1 يونيو 1949م اعترض أعضاء الجمعية على إعلان استقلال إمارة برقة، حيث طالبت باستقلال ليبيا ككل عكس الاتجاهات والتيارات السياسية القائمة في برقة التي كانت تطالب باتحاد فيدرالي مع ولايتي طرابلس وفزان (37) وواجهت الجمعية هذا الاستقلال بمظاهرة صاخبة ألقى فيها مصطفى بن عامر كلمة جاء فيها ((..فها هي برقة تقع تحت وصاية بريطانيا كما جاء المشروع فعلاً لأن القبول باستقلال برقة في الشؤون الداخلية قبول بالوصاية البريطانية تحت شعار الاستقلال، وها هي طرابلس وأختها فزان تتركان لمصيرهما المحتوم وها هي الوحدة الليبية تتمزق بيد ليبية)) (38).

وعندما صدر منشور المعتمد البريطاني المستر دي كاندول يوم 16 سبتمبر 1949م بنقل السلطة التي تختص بالشؤون الداخلية في برقة إلى الأمير إدريس السنوسي بادر المركز العام للجمعية بعقد جلسات لدراسة منشور المعتمد البريطاني، ثم اتخذ قراراً بتوجيه مذكرة إلى المعتمد البريطاني للمطالبة بإلغاء بنود منشور المعتمد التي تقيد سلطة الحكومة الوطنية، وقد بعثت الجمعية بصور من مذكرتها الوطنية إلى الأمير إدريس السنوسي ومجلس الوزراء والمؤتمر الوطني العام. (39)

وفي يوم 8 يونيو 1950م دخلت الجمعية انتخابات مجلس النواب البرقاوي وفازت بثلاثة مقاعد هي للسيد مصطفى بن عامر في بنغازي، والأستاذ إبراهيم الأسطى عمر، والسيد عبد الرزاق شقلوف في درنة، إضافة إلى سبعة مقاعد فاز بها أشخاص من المتعاطفين مع الجمعية، وقد تغير اسم الجمعية إلى الجمعية الوطنية في يوم 22 يناير 1951م بعد صدور قانون الجمعيات والهيئات السياسية حيث استقلت الجمعية بنشاطها السياسي، وقدمت قانونها الأساسي كونه حركة سياسية محضمة إلى وزارة الداخلية يوم 11 فبراير 1950م تاركة إدارة الأقسام الرياضية والثقافية والكشافية للنادي الأهلي (40).

وفي يوم 8 يونيو 1951م قامت مظاهرة كبيرة في مدينة بنغازي؛ احتجاجاً على عدم دفن رجل توفي قبل هذا التاريخ بأربعة أيام، ولم يبلغ المستشفى أهل المتوفى؛ لأنه كان مجهول الهوية وقد نقل إلى المقبرة وترك بدون دفن، فبلغ الخبر إلى أعضاء جمعية عمر المختار حيث نظم المظاهرة شباب الجمعية وجماهير النادي الأهلي الذين كانوا في حفل تأبين للمرحوم علي بوقعيقيص، حيث طاف حوالي ستمئة

35 - علجية العري، المرجع السابق، ص 164.

36 - مذكرة دي كاندول، المصدر السابق، ص 5.

37 - نادر بوشناق، المرجع السابق، ص 17.

38 - محمد بشير المغربي، المرجع السابق، ص 115.

39 - علجية العري، المرجع السابق، ص 164.

40 - حياة التحرير، ((قانون الهيئة الوطنية كهيئة سياسية))، ص 2.

العدد الواحد والخمسون / أبريل / 2021

شخص من أنصار الجمعية شوارع بنغازي للنيل من الحكومة، وصاحب المظاهرة أحداث شغب كبيرة مزق فيها العلم البريطاني وهجموا بقذفهم للحجارة على منزل المعتمد البريطاني دي كاندول، ومنزل رئيس الوزراء محمد الساقزلي، وكان المتظاهرون يصيحون (لا ساقزلي بعد اليوم)، ولم تسيطر الشرطة على المظاهرات إلا عقب ثلاثة أيام من اندلاعها. (41)

وهاجمت السلطات مقر جمعية عمر المختار ونادي الأهلي ومؤسسة الكشاف، ومنعت جريدة الوطن من الصدور، وحُكم على ثمانية عشر عضواً من الجمعية بأحكام مختلفة، ومن أهمها حُكم على السيد مصطفى بن عامر بثلاث سنوات سجن، وعلي زواوة بستين سجن، و طاهر المجريسي سنة واحدة، وبشير المغربي رئيس نادي الأهلي ثمانية عشر شهراً مع إيقاف التنفيذ لمدة عام، وحددت إقامته مع السيد محمود مخلوف سكرتير الجمعية في منزله لمدة عام كامل، وبراءة الأستاذ أحمد رفيق المهدي، ويذكر الأستاذ محمد المفتي في كتابه (جمعية عمر المختار) أنه حكى له المهندس نوري ارحومة، وقد كان هو والمكي وبوزيد الشطيبي بين الشباب المعتقلين، أن العدد الكلي كان حوالي سبعين معتقلاً. بينما قال له السيد إبراهيم القرقوري «إن الشرطة ألقت القبض علي بعض الشباب وزعامات مثل محمد الصابري، بشير المغربي، ومحمود مخلوف، الصالحين زواوه، ومفتاح بلها، وسعد بوقعيقيص، وحسين بن عامر، ومحمد الفايد.....القاضي الأول كان نزيهاً، وهذا الأمر ما (عجبش) الحكومة وغيره. والثاني أصدر أحكامه. إلهي حكموا بالسجن ثلاثة بس هم الأستاذ مصطفى بن عامر، وعلي زواوه، وطاهر المجريسي الأستاذ مصطفى باعتباره رئيس جمعية عمر المختار ولأنه سبق أن هاجم محمد الساقزلي شخصياً في البرلمان. وعلي زواوه كان أكبر مؤيدي الجمعية رغم أنه ما كان عضو مجلس إدارة..... وكان ينتقد في محمد الساقزلي رئيس الوزارة وانتقد حتى الأمير ادريس السنوسي، وطاهر المجريسي حكم لأنه كان يجرس على المظاهرة ويحي لجماعة السوق ويقفل في المحلات. بشير المغربي لم يحكم». (42)

وفي يوم 13 يوليو 1951م وقع رئيس الوزارة قراراً يقضي بالآتي: حل الجمعية، وحل كل التنظيمات المتعلقة بالجمعية (الكشاف، نادي الأهلي) وحرمان جريدة الوطن لسان حل الجمعية من حماية القانون فانتهت بذلك السيرة العطرة للجمعية الوطنية إلى الأبد، وأن ظلت باقية في قلوب الوطنيين (43).

وفي خلاصة القول نلاحظ أن هذه الجمعية كانت تقوم على بعض المثقفين من سكان مدينتي بنغازي ودرنة الذين كانوا يمارسون العمل السياسي، وعلى الرغم من تحفظ الحكومة الليبية على قيام هذه الجمعية بمزاولة العمل السياسي التي جاهرت بالعداء لزعمائها ويرجع ذلك التحفظ؛ نتيجة للضغوط البريطانية على الحكومة الليبية بسبب هجوم الجمعية على المعتمد البريطاني ونقدها الدائم للسياسة البريطانية وإصلاحاتها في ليبيا.

2- الدور الثقافي لجمعية عمر المختار:

عندما عاد الأستاذ مصطفى بن عامر إلى برقة سنة 1943م عينته الإدارة العسكرية البريطانية مفتشاً للتعليم، وفيما بعد فصل مع آخرين؛ نظراً لحظر العمل السياسي على موظفي الدولة، وواصل مصطفى بن عامر عضويته في جمعية عمر المختار وفيها أسس قسماً للنشاط الثقافي سنة 1946م، الذي ساهم في نشر التعليم والثقافة في بنغازي. (44)

41 - وهي أحمد البوري، مجتمع بنغازي في النصف الأول من القرن العشرين، مجلس الثقافي، (بنغازي، 2008م)، ص 389.

42 - محمد المفتي، المرجع السابق، ص 283، 284.

43 - مذكرة دي كاندول، المصدر السابق، ص 5، 6.

44 - محمد المفتي، المرجع السابق، ص 103.

العدد الواحد والخمسون / أبريل / 2021

واستهلت الجمعية بعد إعادة تأسيسها نشاطاتها بإجراءات تنظيمية تمثلت في افتتاح المدارس، حيث سعت إلى الحد من نسبة الأمية في البلاد، ولم تعتمد على الإدارة البريطانية في هذا المجال بل رسمت الخطوط العريضة لبرنامج تعليمي يهدف إلى رفع مستوى المتعلمين ليحلوا محل العناصر الأجنبية.⁽⁴⁵⁾

وافتححت الجمعية نشاطها في هذا المجال بافتتاح مدرسة في عام 1943م في مدينة بنغازي لتثقيف الشباب الذين حرّموا من التعليم بسبب الحرب والاستعمار الإيطالي، ونشر امتحان قبول الطلاب في جريدة بنغازي وكان عدد الطلاب في السنة الأولى خمسة وثمانين طالباً، وتطوع للتدريس فيها نخبة من الأساتذة كان على رأسهم : مصطفى بن عامر، والشيخ رجب عصمان، والشيخ عبد الجواد الفريطس، والأستاذ الصادق باله، الأستاذ شريف الماقي، والشيخ رمضان قرقوم، والشباب الذين تقدموا للالتحاق بالمدرسة خمسة وعشرون طالباً نجح منهم سبعة طلاب فقط وهم: محمد عبد المجيد بوزر، علي أحمد بوسنينة، محمد فرج التونسي، أحمد طاهر بوزر، فتحي سليمان الصلابي، فرج محمد الهدار، محمد الأمين دربي.⁽⁴⁶⁾ كما انضم إلى هذه المدرسة مجموعة من طلبة المدارس الصباحية التي افتتحتها الإدارة العسكرية البريطانية، ومن بين هؤلاء الطلاب، محمود مبارك الشريف، عمر محمد بن عامر، الزبير يوسف لنقي، عثمان الكاديكي، عبد المولي عوض لنقي، منصور رشيد الكيخيا.⁽⁴⁷⁾

وشهدت فترة الأربعينيات من القرن الماضي تأسيس المدارس الأهلية في بنغازي، وكانت أول مبادرة جاءت من السيد محمد العالم احويو، وهو رائد التعليم الأهلي في بنغازي، وقد عمل إبان فترة الحكم الإيطالي بصندوق الادخار. وفي سنة 1944م أسس مع السيد محمود امبارك الشريف مدرسة العمال الليلية،⁽⁴⁸⁾ حيث جاءت الفكرة نتيجة للتعاطف الذي أبداه اثنان من تجار بنغازي وهما : محمد العالم احويو، وسعد احويو مع هؤلاء العمال الذين لم يتجاوز أعمارهم الثامنة عشرة، واضطروا لظروفهم الحياتية الصعبة ترك المدرسة والعمل في تنظيف الشوارع، وبدأت الفكرة باقتراح عرضه محمد العالم احويو على أخيه سعد احويو الذي وافقه على الاتصال بالجهات الرسمية لهذا العرض. كما تطوع الشيخ عبد السلام الفيتوري باستقبال هؤلاء الطلبة في زاويته في حالة عدم الاستجابة لهذا الطلب. إلا أن علي فلاق عميد بلدية بنغازي تحمس لهذا المشروع وخصص له فصلين في مدرسة الأمير، وساهم كل من مصطفى بن عامر وعلي الحربي وهما من العاملين في مجال التعليم، بتوفير الكتب المدرسية. وقسم الطلبة البالغ عددهم خمسة وثمانين طالباً إلى فصلين للتدريس، وأقيم لهم حفل بعد ثلاثة أشهر من الدراسة وسلم فيها مصطفى بن عامر شهادات النجاح لهؤلاء الطلاب، وكانت هذه الفصول مشجعة لغيرهم من الطلاب نحو الأمية، حيث التحق بالدورة الثانية حوالي مائتي طالب.⁽⁴⁹⁾

وتطوع إلى جانب السيد محمد العالم احويو، ومحمود مبارك الشريف، الأساتذة : علي أحمد بوسنينة، طاهر الشريف، محمد زغبية، محمد السنوسي المرتضي، طالب الرويعي، محمد إبراهيم الفلاح، محمد فرج التونسي، أبو بكر الفقهي، محمد حمي، بن عروس

45 - طه الحاجري، الحياة الأدبية في ليبيا (الشعر) معهد البحوث والدراسات العربية، (القاهرة، 1962م)، ص131.

46 - محمد المغربي، المرجع السابق، ص 321.

47 - علجية العربي، المرجع السابق، ص152.

48 - محمد المفتي، المرجع السابق، ص81.

49 - علجية العربي، المرجع السابق، ص152.

العدد الواحد والخمسون / أبريل / 2021

مهلهل. وقد تخرج منها عدد كبير من الشباب الذين واصلوا دراستهم الجامعية وتقلدوا مناصب قيادية في مختلف الوظائف. وكانت الجمعية ترعى هذه المدرسة وتدعمها طيلة وجودها. (50)

ومع زيادة عدد خريجي المدارس التحضيرية والابتدائية شكلت لجنة برئاسة مصطفى بن عامر وعضوية محمد السعداوية، وإبراهيم المهدي، وعلي زاوية قامت بجمع التبرعات وأموال الزكاة لتمويل المشروع، حيث افتتحت فصول للدراسة الإعدادية والثانوية، واقتصرت على القسم الأدبي لضيق الإمكانيات، وقد قُبل المدرسون المصريون العاملون في المدارس الرسمية بالتدريس فيها ليلاً مقابل مكافآت زهيدة (51)، حيث أقيمت مدرسة في دكاكين حميد، وأخرى في سيدي حسين، وثالثة في البركة، ورابعة في المركز العام للجمعية، وخامسة في مركز التدريب للملاكمين، وقسم آخر أنشئ في مركز الكشاف في المنطقة الشرقية أمام مصنع شفيق خزام، وسمحت إدارة المعارف لطلابها بإجراء امتحاناتهم مع طلاب المدارس النهارية في جميع المراحل حتى الشهادة الثانوية العامة، واستمرت هذه المدارس في عملها أكثر من ثلاث سنوات ولم يقض عليها إلا شدة الحاجة إلى المال لدفع معاش المدرسين واستمرت في عملها حتى أصدرت وزارة المعارف في ظل دولة الاستقلال قرارها سنة 1963م بضمها. (52)

وتزامن نشاط مدرسة العمال الليلية مع نشاط تعليمي آخر إذ نظمت الجمعية دروساً لتعليم اللغات، وذلك بمقرها، وهي كالتالي : اللغة العربية التي تأسس فصل لها لتعليم الشباب اليهودي اللغة العربية، وكلف الأستاذ سليمان أفندي بن عمران بإعطاء هذه الدروس، وكذلك قامت الجمعية بدورات في اللغة الفرنسية وكلف الأستاذ محمد أفندي عيسى بذلك، وتطوع الشاب ابرامو قوطيع يهودي الأصل لإعطاء دروس في اللغة الإنجليزية، كما أقامت الجمعية بإعطاء دروس مكثفة مجانية للغة العربية، لمكافحة الأمية (53)، وإلى جانب ذلك أقامت الجمعية حفل تكريم كبيراً للمعلمين المصريين في مدارس برقة سنة 1948م، وطلبت من وزارة المعارف المصرية قبول التلاميذ الأوائل في الشهادة الابتدائية للدراسة في مصر سنة 1949م، وأرسلت الجمعية أيضاً وفداً منها لحضور مؤتمر الثقافة الإسلامية في تونس 1949م، بالإضافة إلى ذلك أقامت الجمعية احتفالات دينية بمناسبة السنة الهجرية، والمولد النبوي الشريف وغيرها، وأشرفت على رحلات ترفيهية بين بنغازي والمرج وأجدابيا ودرنة والجبل الأخضر، وكان الغرض من هذه الزيارات المتبادلة توطيد الصلة والترابط بين أبناء الإقليم. (54)

أما النشاط الصحفي للجمعية فتمثل في إصدار صحيفة برقة الرياضية التي أصدرها قسم الرياضة التابع للجمعية في 27 أغسطس 1943م، واستمرت تصدر بطبعها الرياضي حتى عام 1947م، حيث تحولت إلى صحيفة الوطن السياسية التي يصدرها المركز العام للجمعية أسبوعياً كل يوم ثلاثاء وتطبع بمطبعة المحيشي، ويوزع منها أسبوعياً حوالي تسعمائة نسخة، وثمنها قرش واحد، وتمولها الجمعية، ولم تكن مقالات الجريدة تحت أسماء أشخاص أو تحمل توقيعات ناس معينة بل كانت تقوم لجنة العشرة بالمراقبة المباشرة عليها ولذا فإن ما ينشر على صفحاتها كان يمثل وجهة نظرة الهيئة الصادرة عنها. (55)

50 محمد بشير المغربي، المرجع السابق، ص 321.

51 - مفتاح السيد الشريف، مسيرة الحركة الوطنية الليبية - ليبيا - الصراع من أجل الاستقلال، دار الفرات (طرابلس، 2011م) ص 154.

52 - حياة التحرير، ((الجمعيات والنوادي وأثرها في الشعوب))، مجلة ليبيا ثقافية شهرية، ع 8، ص 2، (بنغازي، 1952م)، ص 6.

53 - حياة التحرير، ((النشاط الثقافي لجمعية عمر المختار))، جريدة الوطن الأسبوعية، ع 66، ص 4، مركز العام للجمعية، (بنغازي، 5 مارس 1947م)، ص 2.

54 - محمد بشير المغربي، المرجع السابق، ص 324-331.

55 - ملكرة دي كاندول، المصدر السابق، ص 5، 6؛ كذلك علي يوسف زيو، المرجع السابق.

العدد الواحد والخمسون / أبريل / 2021

أصدرت الإدارة البريطانية في 23 ديسمبر 1947م عقب صدور العدد الثاني والتسعين من جريدة الوطن أمر بإيقافها ومصادرة هذا العدد بحجة تطاولها على الإدارة البريطانية ، وبعد ثلاثة أسابيع سمح لها بالعمل من جديد فأصدرت العدد (93) وأفتتح هذا العدد بمقال بعنوان (عودة الوطن) ، حيث أكدت فيه الجمعية على ثبات مبادئها في النضال من أجل حقوق الوطن، وتطرق فيه إلى الكيفية التي اتبعتها السلطات البريطانية في مهاجمة الصحيفة⁽⁵⁶⁾.

وعندما حُلت جمعية عمر المختار بأمر من الأمير إدريس السنوسي عام 1947م أصبح مصطفى بن عامر هو صاحب امتياز الصحيفة ، ومحمد الصابري رئيساً لتحريرها بدلاً من صدورها عن المركز العام للجمعية . و على الرغم من حدوث هذا التغيير في الجهة التي تصدر عنها إلا أنها ظلت تعبر عن رأي الجمعية ، وقد استخدمت أسلوباً تهكمياً لاذعاً ضد الإدارة البريطانية وحكومة برقة؛ مما أدى إلى صدور شكوى ضدها من المعتمد البريطاني في برقة نتيجة لتهجمها عليه في إحدى مقالاتها، حيث حملته مسؤولية ما يحدث في البلاد من تجاوزات. فأصدرت الإدارة البريطانية أمراً بإيقافها في مارس 1950م ولم تسمح لها بالعودة للصدور من جديد إلا بعد شهرين⁽⁵⁷⁾ ، وفي أول نوفمبر 1950م صدر قرار مجلس وزراء برقة بتعطيل صحيفة الوطن إثر صدور مقال في عددها (238) بعنوان أعيد الدستور أم أعيد المنشور ، حيث بينت فيه أن دستور برقة لا يعدو كونه المنشور الذي أصدره المعتمد البريطاني، وقد انتقدت الصحيفة بلغة ساخرة تهكمية سياسة بريطانيا، ومجلس النواب البرقاوي والكيفية التي انتخب بها، كما تهجمت أيضاً على وزارة المعارف وإهمالها للتعليم ، وبعد اتخاذ الجمعية التأسيسية الليبية قرارها في 3 ديسمبر 1950م بتنصيبه ملكاً على ليبيا الاتحادية ، عادت الصحيفة إلى العمل من جديد في 7 ديسمبر 1950م بأمر من الأمير إدريس السنوسي⁽⁵⁸⁾.

ومنذ نهاية عام 1950 تغير أسلوب الصحيفة حيال الحكومة فأصبحت أكثر اعتدالاً وأخذت تواجه مشاكل الاختلاف حول شكل الدولة والحكومة الاتحادية ، حيث عبرت على موقفها من الخلاف الذي حدث حول ممثلي الأقاليم ، وطلبت من الجميع عدم إشعال الفتنة؛ لأن ذلك من شأنه أن يؤخر استقلال البلاد ، كما طلبت من الحكومة توضيح معني الاتحادية للشعب، وانتقدت البطء الذي تسير به الهيئة التأسيسية والغموض الذي يكتنف شكل الدولة الاتحادي ، وتوزيع السلطات فيما بين الحكومات الاتحادية والإدارات الثلاثة ، كما وجهت الجمعية خطاباً إلى بشير السعداوي⁽⁵⁹⁾ تطلب منه التعاون مع اللجنة التأسيسية وعدم معارضته لها.⁽⁶⁰⁾

كما أظهرت الصحيفة مساندتها للقضية الفلسطينية منذ ظهور قرار تقسيمها حيث نشرت العديد من المقالات تدعو فيها للتطوع للجهاد والتبرع بالأموال، ونشرت مقالات حول انتهاء الانتداب البريطاني في فلسطين، ومقالة أخرى عن سياسة بريطانيا نحو العرب في

56 - محمد بشير المغربي، المرجع السابق، ص45..

57 - علي شعيب ، أسرار القواعد البريطانية في ليبيا ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع ، (طرابلس ، 1982م) ، ص 88 ؛ كذلك علجية العري ، المرجع السابق، ص242.

58 - محمد بشير المغربي، المرجع السابق، ص218.

59 --سياسي ليبي برز في النصف الأول من القرن العشرين ، كان له دور في استقلال ليبيا سنة 1951م ، أسس حزب المؤتمر الوطني ، بعد الاستقلال ففتحته الحكومة الليبية ، عمل مستشاراً للملك عبدالعزیز بن سعود ، وعاد رفاته إلى ليبيا عام 1971م جميلة مفتاح الجنزوري و عزيزة سليمان أجمام ، النشاط السياسي لبشير السعداوي (1948 . 1951م) وإسهاماته في استقلال ليبيا، أعمال الندوة العلمية الرابعة تحت شعار (سيرة وطن من خلال سيرة مناضل ، الزعيم بشير السعداوي 1884 - 1957م في الذكرى الستين لوفاته) المنعقد في الفترة 3 / 4 أكتوبر 2017م بمدينة طرابلس ، ص 1

60 - محمد بشير المغربي، المرجع السابق، ص233-234.

العدد الواحد والخمسون / أبريل / 2021

فلسطين، ومقالة ثالثة عن تقدم القوات العربية وزحفها لتطهير الأراضي الفلسطينية من الصهاينة.⁽⁶¹⁾ وقد تم تعطيل هذه الصحيفة من قبل الحكومة على إثر مظاهرة قامت في مدينة بنغازي ضدها بسبب حادثة إهمال بالمستشفى حيث أتهم أعضاء الجمعية بالتحريض على هذه المظاهرة وكان العدد (270) الذي صدر في 10 يوليو 1951م، هو آخر أعداد هذه الصحيفة، وقد لقي إغلاق الصحيفة انتقاداً واحتجاجاً كبيراً من مثقفي بنغازي وأدبائها⁽⁶²⁾

كما تزامن ظهور مجلة عمر المختار مع صحيفة برقة الرياضية التي صدرت في بنغازي في أغسطس 1943م، وهي أول مجلة ليبية تصدر بعد الحرب العالمية الثانية، وظلت تصدر مع بداية كل شهر حتى توقفت عن الصدور خلال عام 1944م بسبب أزمة الورق.⁽⁶³⁾ وقد غلب على هذه المجلة الطابع الأدبي (شعري، تربوي، تراثي)، بل تكاد لا تُعير للسياسة أي اهتمام باستثناء الصفحة الأخيرة التي تناولت أحداث الحرب العالمية الثانية، وأغفلت السياسة المحلية تماماً.⁽⁶⁴⁾ وعلى الرغم أن العدد الأول من هذه المجلة أشار إلى إنها مجلة ثقافية رياضية إلا أن العدد المذكور لم ترد به أي أخبار عن النشاط الرياضي، لذا وصفت في عددها الثاني بأنها مجلة شهرية للآداب والعلوم والفنون، وكان هذا الوصف مطابقاً لمحتواها.⁽⁶⁵⁾

ومن المواضيع التي تناولتها هذه المجلة التي لا تتجاوز صفحات كل عدد منها عن عشرين صفحة مقالات مطولة في حلقات عن سيرة زياد ابن أبيه، وابن دريد، وابن سينا، والجاحظ، وابن الهيثم، والبرامكة، وعمرو بن مسعدة، ومحمد عبده، أو مقالات عن الأدب العربي، والعرب أصل النهضة الأوروبية، والاستشراق وكيف نشأ، كما نشرت هذه المجلة قصتين وهما ثياب الملك، وشهادة الشجرة ترجمهما محمد بوكر. وكان بما بعض خواطر عن السعادة، والوهم، والحظ.⁽⁶⁶⁾

ولم يكن لهذه المجلة اتجاه معين في بداية صدورها بل إنها دعت في إحدى مقالاتها إلى ضرورة التمسك بمبادئ الوطنية وتقوية كيان الدولة الليبية وتثبيت أركانها ولا يأتي ذلك إلا بالإحساس بالمسؤولية والعمل على نشر العلم ومكارم الأخلاق وكل ما يساعد على الإصلاح ويعاون على تحقيق النهضة القومية.⁽⁶⁷⁾ وبذلك فهي مجلة للتسليّة الثقافية أكثر منها مجلة سياسية فهي خير تعبير عن حال الجمعية آنذاك قبل أن تنتقل إلى العمل السياسي.⁽⁶⁸⁾

وبالإضافة إلى كل ذلك قامت الجمعية بوضع برنامج إسبوعي تلقي فيه المحاضرات من مختلف التخصصات بغرض تثقيف العامة، ولبي كثير من الأدباء والمثقفين نداء الجمعية بهذا الخصوص، ومن المحاضرات التي استهل بها هذا النشاط محاضرة بعنوان الرياضة البدنية

61 - علجية العري، المرجع السابق، ص244.

62 - نادر بوشناق المرجع السابق، ص18.

63 - علجية العري، المرجع السابق، ص253.

64 - محمد المفتي، المرجع السابق، ص103.

65 - علجية العري، المرجع السابق، ص253.

66 - محمد المفتي، المرجع السابق، ص105.

67 - علجية العري، المرجع السابق، ص253.

68 - محمد المفتي، المرجع السابق، ص108.

العدد الواحد والخمسون / أبريل / 2021

وفوائدها مدير الأوقاف وعضو الجمعية خليل القلال ، وهي تحليل للحديث النبوي الشريف ("إن لبدنك عليك حقاً" في ضوء المعلومات الطبية الحديثة). (69)

3- الفرق الكشفية لجمعية عمر المختار:

جاءت فكرة تأسيس الكشاف سنة 1944م إلا أن ظروف الجمعية حالت دون ذلك رغم تشجيع كثير من الشباب لهذه الفكرة ، وفي أكتوبر 1947م أسست جمعية عمر المختار فرعاً للكشاف الليبي تحت إشراف سكرتير الجمعية بشير المغيربي الذي بعث بإشعار للإدارة العسكرية التي وافقت على هذه الفكرة ، كما أرسلت الجمعية إلى المركز العام للكشاف العالمي في لندن بطلب انتساب كشافها إليه ، وقد اجتمع المنتسبون وأجروا انتخاباً لمجلس إدارة الكشاف وانتخبوا السادة : علي بوقعيقيص ، سالم مخلوف ، محمود الشريف ، الصالحين زواوه ، محمد حمي ، وخليفة بسيكري. (70)

وقد تكونت هذه الفرقة في بادئ الأمر من خمسة وأربعين شاباً تتراوح أعمارهم ما بين (12 - 22) عاماً ، وحوالي خمسة وعشرين طفلاً تبلغ أعمارهم حوالي ست سنوات ، وقدم لهم زياً للكشافة بالإضافة إلى قبعات مزينة بالهلال والنجمة وغيرها من الإشارات التي تعد جوائز استحقاق لهم ، وكان هناك فرقة صغيرة للموسيقى ، واعتاد الكشاف أن يستعرض إسبوعياً في شوارع بنغازي ، كما يذهب الكشاف في رحلات إلى توكره وسواني تيكا وقمينس ، وهذه الرحلات تنظم بصورة دورية للتمرين على غرار التدريبات العسكرية (71)



وكانت فرق الكشاف مقسمة إلى عدة طلائع وهي كالاتي : طليعة أسامة بن زيد ، طليعة جعفر أبي طالب ، طليعة خالد بن الوليد ، طليعة عبد الله بن رواحة ، طليعة الإسعاف ، طليعة المطايعي ، طليعة الموسيقى . ومن أهم الشخصيات الكشفية في الجمعية هم: الصالحين أحمد زواوة قائد عام ، مصطفى سالم الزباني قائد ، محمد فرج حمي قائد ، عمر الشريف قائد ، علي بوقعيقيص سكرتيراً ، عبد الحفيظ صالح الشريف سكرتيراً ، علي أحمد بوسنينة مساعد قائد ، مفتاح فرج الشريف مساعد قائداً ، محمد خليل القلال عريفاً ، فتحي

69 - علجية العربي ، المرجع السابق ، ص 156.

70 - محمد بشير المغيربي ، المرجع السابق ، ص 325.

71 - ملكرة دي كاندول ، المصدر السابق ، ص 4.

العدد الواحد والخمسون / أبريل / 2021

سليمان الصلابي عريفاً، محمد عمران عريفاً، إبراهيم محمد القرقوري مساعد عريف، محمد الشارده جوالاً، فرج بالروين جوالاً ومسئول الرحلات وغيرهم كثير. (72)

لقد كان لكشاف الجمعية برنامج إسبوعي حافل حيث يتلقى الكشاف الدروس الدينية من فضيلة الشيخ عمر التهامي، وفي الإسعافات الأولية من الدكتور ليفانتاكس في مستشفى برودشمو (7 أكتوبر الحالي)، وفي الميكانيكا من الأستاذ إبراهيم بن عامر، وهناك دروس أخرى في اللغة العربية، والإنجليزية، والتدريبات الكشفية يقوم بإلقائها أفراد من قادة الجوال. (73)

وقد اجتمع مدرسو بنغازي المنتسبون لكشاف الجمعية في 18 مارس 1948م، وقرروا تكوين قسم للثقافة تابع للكشاف وانتخب محمود الديباني سكرتيراً لهذا القسم الذي تفرعت عنه ثلاث لجان وهي: لجنة مكافحة الأمية، ولجنة المحاضرات، ولجنة المكتبة العمومية، ونظم هذا القسم برنامجاً إسبوعياً تلقى فيه المحاضرات التي تدور حول أهمية الكشافة ومسؤولياتها والنظام في حياتها إلى جانب تنظيم دورات لتعليم اللغة الإنجليزية. (74)

وباشرت لجنة المحاضرات عملها حيث ألقى الأستاذ محمد حمي محاضرة عنوانها الكشاف والإنسانية، وأعلن عن محاضرة أخرى يلقيها الأستاذ محمود الديباني وعنوانها النظام في حياة الكشاف، كما دعا مجلس إدارة الكشاف عدداً من تلاميذ المدارس للالتحاق بهذه الفرقة، وانتسب عدد كبير منهم بعد اطلاعهم على فوائد هذه الحركة من خلال الاستماع إلى هذه المحاضرات. (75)

ومما شك فيه أن تأسيس فرق الكشاف كان عاملاً من العوامل التي أوجدت نشاطات متنوعة كالرياضة والقيام بالرحلات وإحياء المناسبات، مما أتاح للشباب استغلال أوقات فراغهم فيما يفيد، حيث قام كشاف عمر المختار بعدد كبير من الرحلات إلى بعض المناطق واستقبل استقبالاً كبيراً من أهالي هذه المناطق، وكانت من أهم هذه الرحلات رحلة الكشاف إلى درنة، والجبل الأخضر في 26 أكتوبر 1948م حيث حددت الإدارة البريطانية عدد الكشاف الذهاب في هذه الرحلة بأربعين شاباً، ورغم ذلك كانت هذه رحلة حافلة بالنشاط، حيث استقبلوا من سكان درنة وإذن لهم متصرفها بالاستعراض في شوارعها، ثم زاروا منزل السيد صفي الدين السنوسي الذي أقام لهم حفل شاي، ثم سافروا إلى رأس الهلال وشحات والبيضاء ومنها إلى المرج. (76) كما قام الكشاف برحلة ثانية إلى مدينة أجدابيا، حيث استعرضوا في شوارعها وأقيم لهم مهرجان شعبي كبير ألقى فيه محمد بشير المغيزي خطاباً شكر فيه أهل أجدابيا على كرم الضيافة والاستقبال، وكانت ميزانية هذه الرحلة على حساب أعيان أجدابيا وشيوخها. (77)

72- محمد بشير المغيزي، المرجع السابق، ص322.

73 - حياة تحرير، ((نشاط الكشاف الليبي))، جريدة الوطن الأسبوعية، ع 116، ص5، مركز العام الجمعية، (بنغازي، 23 مارس 1948)، ص2.

74 - عليجة العري، المرجع السابق، ص158.

75 - حياة تحرير، ((نشاط الكشاف الليبي النقابي))، جريدة الوطن الأسبوعية، ع 143، ص5، مركز العام الجمعية، (بنغازي، 15 أكتوبر 1948 م)، ص2

76 - محمد بشير المغيزي، المرجع السابق، ص331

77 - حياة تحرير، ((رحلة الكشاف إلى أجدابيا))، جريدة الوطن الأسبوعية، ع 173، ص6، مركز العام الجمعية، (بنغازي، 26 أبريل 1949م)، ص2

العدد الواحد والخمسون / أبريل / 2021



كشافة عمر المختار نهاية الأربعينات، ويظهر في الصورة: وقوفاً من اليمين، مفتاح بلها، مصطفى سالم الزياني، يوسف النجار، مصطفى زويبي، جلوساً من اليمين، الصالحين زواوه، حسين بادي، بانتور رويص.

ويبدو أن الجمعية استغلت فرق الكشاف للقيام بأعمال مناهضة للسياسة البريطانية، وحكومة برقة فيما بعد، حيث يشير أحد أعضاء الجمعية وهو ألماني الجنسية إلى أنه ذهب مع فرقة الكشاف إلى مدينة أجدابيا عام 1949م، حيث شرعت الفرقة في تدريبات عسكرية بدون سلاح، كما ألقى بشير المغيرة محاضرة في نفر من سكان المدينة حث فيها المجتمعين على ضرورة الاستعداد للتخلص من الإنجليز وضرورة القتال من أجل وحدة ليبيا. وقدر هذا العضو عدد أفراد الكشافة بمائة وخمسين شخصاً منهم ثمانون فوق سن الرابعة عشرة إلا أن التعليق الذي وضع على بيان العضو الألماني أكد على أن فرق الكشاف لم تتجاوز الخمسة والسبعين شخصاً. ويبدو أن هناك اختلافاً حول عدد المنتسبين لهذه الفرقة، ولعل هذه الفرقة استخدمت ستاراً لإخفاء التحركات المضادة للوجود البريطاني، والنفوذ السنوسي، ومما يؤكد هذا الافتراض أن رحلات الكشافة والطريقة التي يتدربون بها كانت ماثراً شك لدى الحكومة الوطنية التي رأت أن الكيفية التي تُنظَّم بها هذه الرحلات أقرب إلى التمرين العسكري منه إلى المبادئ المعتادة للأنشطة الكشفية.⁽⁷⁸⁾

78 - قلم محابقات قوة دفاع برقة، بيان أدلى به وتكل رينهولد العنصر الألماني في جمعية عمر المختار، (يوم 29 أغسطس 1949م)، غير مصنفه، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ص 1-9؛ كذلك، علجية العربي، المرجع السابق، ص 160.

العدد الواحد والخمسون / أبريل / 2021



رغم أن حكومة برقة كان يساورها الشك في هذه الفرق الكشفية ، وعدم تبعيتها للكشاف العالمي، ففي عام 1950م أخفق بشير المغبري في تدعيم ادعائه القائل بأن الكشاف مُنضم بصورة صحيحة إلى الاتحاد العالمي للشبيبة الكشفية ، مما أوجد فرصة لعمر الكيخيا رئيس حكومة برقة بحل هذه الفرقة لعدم وجود وضع رسمي تستند عليه. ⁽⁷⁹⁾ وقد عللت جمعية عمر المختار سبب حل الكشاف للخلاف بين الجمعية ورئيس الوزارة حول تسمية الكشاف حيث طلب رئيس الوزراء بأن يطلق على الكشاف اسم الكشاف البرقاوي بدلاً من الكشاف الليبي فاعترض رئيس الكشاف على ذلك ⁽⁸⁰⁾ ، إلا أن هذه الفرق عادت من جديد بشكل غير رسمي بقيادة بشير المغبري سنة 1951م، واشتركت في المظاهرة التي كانت سبباً في حل جمعية عمر المختار وجميع مؤسساتها فيما بينها الكشاف. ⁽⁸¹⁾

4- النشاط الرياضي لجمعية عمر المختار:

تأسس القسم الرياضي في جمعية عمر المختار سنة 1943م برئاسة عضو الجمعية المهدي المطردي ، وقد ضم القسم الاتحادات الآتية : الاتحاد الليبي لكرة القدم، اتحاد الرياضة الخفيفة ، اتحاد حكام الألعاب الرياضية، وقد أصدر هذا القسم (كما أشرنا سابقاً) صحيفة رياضية إسبوعية وهي برقة الرياضية. ⁽⁸²⁾ ولعب هذا القسم دوراً كبيراً في إرساء دعائم النشاط الرياضي عامة في مدينة بنغازي، وعهد إليه بالإشراف على تنظيم المسابقات الرياضية واستئنافها من جديد بعد توقفها سنة 1940م بسبب الحرب العالمية الثانية. ⁽⁸³⁾

وفتحت الجمعية نوادي لتوعية الشباب في شتي المجالات الرياضية والثقافية ومن هذه النوادي هي:

- نادي العمال بالمدينة ، رئيسه وسكرتيه الأستاذ خليفة بسيكري، وسمي نادي الشباب.
- نادي العمال البركة، رئيسه إبراهيم بن عامر، وسكرتيه محمد المرتضي.
- نادي العمال سيدي حسين رئيسه وسكرتيه علي الساحلي الذي أصبح بعد ذلك أستاذاً جامعياً .

79 - مذكرة دي كاندول، المصدر السابق، ص5.

80 - علجية العري، المرجع السابق، ص161.

81 - مذكرة دي كاندول، المصدر السابق، ص5.

82 - علجية العري، المرجع السابق، ص157.

83 - نادر بوشناق، المرجع السابق، ص20.

العدد الواحد والخمسون / أبريل / 2021

- نادي العمال بالصابري رئيسه وسكرتيه علي أحمد بوسنينه⁽⁸⁴⁾.
- نادي العمال بدكاكين حميد ، رئيسه وسكرتيه فرج حمي⁽⁸⁵⁾، وكان رئيس الاتحاد آنذاك الأستاذ عبدالرحمن بركات حكم كرة قدم، ثم تولى عمادة مدينة بنغازي فيما بعد⁽⁸⁶⁾.
- نادي الفضيل بوعمر ظلميته وقد كلف الأمباشي عبد العزيز محمد العقوري بقسم بوليس ظلميثة بتعليم الشباب مبادئ الرياضة إلى حين توفير رياضي متخصص. وكان المشرف العام على هذه النوادي في نشاطها الرياضي سليمان بن عمران، وكانت نشاطات النوادي تقوم على أساس العمل التطوعي، كما هو الحال في جميع أقسام الجمعية⁽⁸⁷⁾.
- بعد مناقشات عديدة بين مؤسسي القسم الرياضي سنة 1943م المهدي المطردي ، محمد البيجو ، ومحمد الصابري استقر الرأي على تأسيس فريق رياضي للجمعية للعب مع فرق الجيش البريطاني وسمي هذا الفريق باسم منتخب بنغازي، وتشكل هذا المنتخب من اللاعبين عبدالمتعال شتوان، حسن مادي تربل، عمر العقوري ، أحمد العلواني، على دومة، منصور بن كاطو، محمد دريزة ، جبريل الشويهيدي، المهدي كويري ، بوعجيلة الغرياني ، ميلاد بوغراة ، محمد شتوان ، أما مدرب الفريق فكان محمد السنوسي البيجو⁽⁸⁸⁾، وإلى جانب ذلك تأسست داخل الجمعية فرق تابعة لها سنة 1947م منها ، وفريق الكشافة، وفريق المختار⁽⁸⁹⁾ ، كما أسس هذا القسم ملعب الأهلي في البركة ، حيث قام السيد مصطفى بن عامر بجمع التبرعات من الأعيان، ووجهاء المدينة لشراء الأرض المقام عليها معسكر كامبومانيلي من أصحاب الأرض الأصليين⁽⁹⁰⁾.
- ولما عجزت الجمعية على تمويل مشروع بناء الملعب، أخذ أحد أعضاء الجمعية على عاتقه القيام بهذا المشروع على حسابه الخاص، وقد وجد تشجيعاً من بعض المواطنين الذين أقرضوه مبالغ يسدها على أقساط ، وإجمالي المال المقترض هو (1302. 006) جنيهات، وبإنشاء هذا الملعب تم تسديد (75%) من المال المقترض، أما واردات الملعب منذ افتتاحه في 25 مارس 1945م حتى 1 مارس 1947م، فبلغت (1330. 67) جنيهات دفع منها سندات المقترض منه (655. 16) جنيهة ، وصرف الباقي على الرياضيين؛ مساعدة في شراء الملابس لهم ، وضيافة الفرق الزائرة لبنغازي، ودفع تكاليف رحلات المنتخب التي قام بها معظم إنحاء ليبيا ، إضافة إلى رحلة تونس ومصر، إلى جانب ذلك أن إيرادات الملعب مكنت القائمين على هذا القسم من توفير كثير من المعدات الرياضية وأدوات الإسعافات

84 - علي بوسنينة، من اعلام ليبيا تلقي علوم اللغة العربية على يد فضيلة الشيخ محمد الصفرائي اشتغل في مجال التعليم ، وعمل كمحرر بالجمال الصحفي وكان عضواً بال نقابة العامة للصحفيين وشارك في تأسيس الحركة العامة للكشاف عام 1949م تابعة لجمعية عمر المختار محمد المفتي ، المرجع السابق ، ص22

85 - فرج حمي ، عمل مدرساً في مدرسة الابيار الداخلية وكان احد اعضاء جمعية عمر المختار عمل مسجل بالجامعة الليبية تم انتسب لحزب البعث في بداية الستينيات القي القبض عليه عام 1961م بتهمة انتمائه إلى حزب البعث العربي الاشتراكي وحكم عليه بسجن لمدة سنة ، واعتقل سنة 1973م واطلق سراحه وتم القي عليه القبض مرة اخرى في مارس 1980م في عهد القذافي وتوفي في السجن ؛ المرجع نفسه ، ص22.

86 - مفتاح السيد الشريف، المرجع السابق ، ص 131.

87 - محمد بشير المغربي ، المرجع السابق ، ص232

88 - فتحي علي الساحلي وأحمد الرويعي، اتعولة أسطورة كرة القدم الليبية، مركز التوثيق للخدمة الفنية والإعلامية،(بنغازي، 2009م) ، ص28،40.

89 - موقع المشوار ،التاريخ غير المروي لجمعية عمر المختار الوطنية، 20 مايو 2014م، <http://www.kora-libya.com>

90 - نادر بوشناق ، المرجع السابق، ص 23.

العدد الواحد والخمسون / أبريل / 2021

الطبية، وصرف في ذلك حوالي (1933.004) جنيهات⁽⁹¹⁾، ولم تحصل على اسم من مول هذا المشروع سواء في صحيفة الوطن أو من المقابلات التي أجريتها مع بعض اللاعبين الذين عاصروا تلك الفترة .

وتوسعت نشاطات القسم الرياضي بعد تأسيس هذا الملعب وأتيحت للعناصر الوطنية الحرة في ممارسة الأنشطة الرياضية، حيث لم يكن يسمح لهم باللعب على ملاعب الجيش البريطاني مما دفعهم للعب في ملاعب مفتوحة في ساحات خالية بمنطقة الفويهات حتى استكمال هذا الملعب سنة 1945م، حيث تميزت هذه الفترة بنشاط مكثف من قبل منتخب بنغازي الذي اكتسب حب جماهير المدينة والتفافها حوله لهدفه الوطني وهو مقاومة المستعمر في المجال الرياضي تمشياً مع أهداف جمعية عمر المختار، فكان أي فوز يحققه المنتخب على الفرق الإنجليزية يقابله فرحة عارمة من الشعب، ويقابله الإنجليز بمزيد من العراقيل والصعوبات في وجه الجمعية.⁽⁹²⁾ ومن أهم نشاطات القسم الرياضي للجمعية خلال هذه الفترة هي:

- مباراة بين منتخب بنغازي وكتيبة الفريق اليهودي في الجيش الإنجليزي سنة 1943م وتوقفت المباراة نتيجة لاحتكاك بين جمهور الفريقين.⁽⁹³⁾

- الإشراف على أول بطولة رسمية لنيل كأس المرحوم علي الحراري سنة 1943م وفاز بها فريق دومة، ولم تحصل على معلومة على شخصية علي الحراري هل هو لاعب كرة قدم أو تاجر ليبي .

-الإشراف على كأس المرحوم اللاعب مصطفى دومة 1944م وفاز بالبطولة فريق المكحل الأول .

- قام منتخب بنغازي عام 1945م برحلة إلى مصر لعب مع فريق الأهلي المصري، وفريق الترسانة وخسر في الأولى وتعادل في الثانية.⁽⁹⁴⁾



- فوز المنتخب بكأس عمر كانون التاجر الليبي سنة 1947م بعد انتصاره على منتخب الجيش البريطاني.⁽⁹⁵⁾

91 - حياة تحرير ، ((جمعية عمر المختار))، جريدة الوطن الأسبوعية، ع 65، س 4، مركز العام الجمعية، (بنغازي، 18 مارس 1947 م)، ص 2؛ كذلك عليجة العري، المرجع السابق، ص 157

92 - نادر بوشناف، المرجع السابق، ص 23.

93 - فتحي الساحلي وأحمد الرويعي، المرجع السابق، ص 39.

94 - نادر بوشناف، المرجع السابق، ص 24.

95 - حياة التحرير، ((المنتخب يفوز بكأس عمر كانون))، جريدة الوطن الأسبوعية، ع 69، س 4، مركز العام الجمعية، (بنغازي، 22 أبريل 1947 م)، ص 2

العدد الواحد والخمسون / أبريل / 2021

- وحل وصيفاً لبطل كأس عمر المختار أي الترتيب الثاني عام 1947م الذي جمعه بفرق الألمان (64، وألمان بنينة، وألمان المرج) ، وهي فرق مكونة من الأسرى الألمان في المعسكرات البريطانية ، وقد تبرع بالكأس السيد عمر قرح ، هو أحد محبي كرة القدم في بنغازي.
- قيام المنتخب برحلة إلى طرابلس سنة 1948م التي كانت في ظاهرها رياضية، إلا أن الهدف منها تنسيق الجهود بين الجمعية الوطنية، والشباب الوطني في طرابلس، ولعب خلال هذه الرحلة ثلاث مباريات مع منتخب السيارات الإيطالي ، منتخب أجرا الإنجليزي ، ومنتخب ألمان طرابلس



مجموعة من فتيان شبيبة الغال ، من طرابلس وبنغازي أثناء زيارة فريق كرة القدم البنغازي إلى طرابلس (ارشيف الأستاذ محمد عوض راقوب)

- فوز منتخب بنغازي على منتخب درنة سنة 1948م .(96)
- فوز المنتخب بكأس علي بوقعيقيص بعد انتصاره على منتخب الجيش الإنجليزي عام 1951م.
- نظم اتحاد كرة القدم التابع للجمعية بطولة كأس ليبيا 1951م وتم خلالها تقسيم منتخب بنغازي إلى منتخبين المنتخب الأحمر، والمنتخب الأزرق.
- أشرفت الجمعية على بطولة كأس جمعية عمر المختار من موسم (1951/1943 م).
- أشرفت الجمعية على بطولة كأس برقة من موسم (1951/1943 م).
- نظمت الجمعية بطولة شيخ الشهداء، وكأس شهداء الوطن، وكأس الاستقلال.
- أشرفت الجمعية على بطولة بنغازي (الدوري) من موسم (1951 / 1944م) حيث فاز بهذه البطولة كل من فريق الاعتماد، النجمة، ونادي الأهلي فاز بموسمين على التوالي (1950 / 1951م) توقفت هذه المسابقة موسمين هما موسم (1945/1946م) حيث ألغي هذا الدوري نظر لما حدث فيه من مشاغبات، وموسم (1947/1948م) توقف لعدم استعداد الفرق المشاركة .(97)
وبعد انتهاء الموسم الرياضي (1948/1949م) أصدرت لجنة كرة القدم التي شكلت بطريقة الانتخاب من السيد مسعود بوقعيقيص رئيساً، والسادة عياد ادريزة ، وسليمان بن عمران ، ومفتاح الدراجي، محمد الرعيض ، وإسماعيل حجاجي ، وسالم بالطيب ،

96 - فتحي الساحلي ، وأحمد ارويعي ، المرجع السابق، ص 39، 40.

97 - موقع المشوار ، التاريخ الغير المروي لجمعية عمر المختار .

العدد الواحد والخمسون / أبريل / 2021

وعبد الرحمن بركات بن سعود أعضاء . تكونت من قرار يقضي بتوزيع لاعبي منتخب بنغازي الذين لا يلعبون لأي فريق من فرق الدوري، وذلك لبعث الإثارة في بطولة بنغازي، وبعد حل الجمعية الوطنية وأقسامها الرياضية انتقلت تبعية المنتخب إلى لجان كرة القدم المتعاقبة بولاية برقة. (98)

وكانت مثل هذه اللقاءات تتيح لهؤلاء الشباب فرص اللقاء بغيرهم من العناصر المثقفة سواء من داخل البلاد أو خارجها ، فيتم تبادل الآراء والأفكار، وتعلم طرق وأساليب جديدة في لعبة كرة القدم. ويقول: الأستاذ عبد الرحمن بركات في ذلك ((إننا استفدنا الكثير من المدرسة البريطانية والألمانية لكثرة اللعب معهم في كرة القدم والاحتكاك بهم لأكثر من عشرة مواسم رياضية عكس الايطاليين طيلة وجودهم كنا متفجرين ونلعب مع بعض كعرب، أما الألعاب الفردية ملاكمة ودراجات رياضية خفيفة وغيرها كانت مدرستنا الأولى الإيطالية)). (99)

وكذلك أسست الجمعية فريق الكشاف لكرة القدم عام 1947م حيث قام أعضاء الجمعية بالاتصال بالسيد عبد العالي العقيلي وتكليفه باستقطاب لاعبين للانضمام إلى الفريق، وعهد بالإشراف إدارياً على الفريق للسيد محمد حمي، كما كلف السيد سالم بالطيب الوحيشي مدرباً للفريق، وتشكل أول فريق للكشاف من اللاعبين عبد العالي العقيلي ، سالم البرغثي ، محمد الحداد (اقعيم) ، مصطفى المكي، الأمين دربي ، الزروق بن عمران ، راف الله بودريالة ، عبد السلام جعودة، سعد فرج، عبد الحميد المقروس، مفتاح الأصفر ، محمد السراوي ، عبد الواحد التزهوني، محمود القزيري ، مصطفى الطرابلسي ، فرج صالح ، عبد النبي التركي ، سعيد نجم. (100)

واستهل الفريق مشواره الرياضي بلعب أول مباراة في تاريخه ضد فريق الأسرى الألمان 64 وخسر بنتيجة (1-6) ، ثم لعب مباريات ودية في موسم (1947/1948م) نظراً لتوقف البطولة في ذلك الموسم لعدم استعداد الفرق للمشاركة ، كما شارك في بطولة بنغازي موسم (1948/1949م) ونجح في تقديم أداء لافت محققاً نتائج مرضية ، حيث حاز على الترتيب الثاني، وكذلك لعب الفريق أربع مباريات ودية خلال هذا الموسم مع الشباب الألماني المدني ، ومبارتين مع الطليعة . (101)

وفي موسم 1949م تأسس فريق الأهلي، وانتقل جل لاعبي فريق الكشاف إلى فريق الأهلي ، حيث قرر القسم الرياضي بجمعية عمر المختار إلغاء القرار الذي يلزم لاعبي فرق الجمعية بعدم الاشتراك مع الفرق المحلية؛ لأن فريق الأهلي كان أقرب الفرق الموجودة إلى الجمعية لهذا قرر القسم الرياضي إعطائه أفضل لاعبي المنتخب والكشاف وهم : عبدالمعال شتوان رئيس الفريق ، وفرج الغزالي ، ومحمد اجعودة ، وإبراهيم الفزاني (باليلا) ، وأعطت لفريق النجمة محمد مسعود(كاكو) ، ومنصور بن كاطو ، إبراهيم العفاسي ، أبو عجيبة الغرياني ، وأعطت فريق الطليعة رمضان شمسة ، والمبروك البسيوني ، ومحمد العلواني. (102)

وبعد انتهاء هذا الموسم انتقل أبرز لاعبي الفريق إلى فريق الأهلي ، وشكل فريق الكشاف من اللاعبين الجدد هم ، امراجع حسين ، مصطفى بادي ، جبريل زايد ، رجب بن يزة ، عيسى القره ماني ، حسن الشاعري ، أحمد الدراجي ، محمد الشاعري، منصور قادر بوه ، فتحي بن عامر، وعمر الشريف، وشارك هذا الفريق في بطولة بنغازي موسم (1949/1950م)، وبطولة بنغازي للدرجة الثانية موسم

98 - نادر بوشناف ، المرجع السابق، ص 26، 27، 1هـ.

99 - عبد الرحمن بركات بن سعود ، المصدر السابق، ص12.

100 - نادر بوشناف ، المرجع السابق، ص31، 30..

101 - فيصل فخري ، تاريخ مسابقات كرة القدم الوطنية، ج1، دار الكتاب، (بنغازي، 1991م) ، ص31.

102 - فتحي علي الساحلي، المرجع السابق، ص61.

العدد الواحد والخمسون / أبريل / 2021

(1950/1951م)، واستمرت تبعية هذا الفريق لكشاف عمر المختار حتى تم حلها في يوليو 1951م فلم يعد بعدها لممارسة نشاطه الرياضي. (103)

أما رياضة الملاكمة فقد شكّل أول اتحاد للملاكمة عام 1944م وقام هذا الاتحاد بتنظيم العديد من الحفلات في هذه اللعبة، وبرز في هذه اللعبة عدد غير قليل من الملاكمين أمثال محمد البرناوي، ومحمد فرج سلاحيب، صالح وعبد العظيم الجهمي، ومحمد الشاعر، وغازي سليمان، وقد أثبت هؤلاء جميعهم مقدرة فائقة في فن هذه اللعبة، واشترك بعضهم في مباريات بالخارج. (104) وقد أشرفت جمعية عمر المختار على حفلات الملاكمة، فنظمت في مدينة بنغازي أول حفلة لرياضة الملاكمة في 1943م بمشاركة نخبة من الملاكمين الوطنيين وفيما يلي نتائج لقاءات هذه الحفلات، الحفلة الأولى:

- فاز الملاكم طاهر بوشعالة على الملاكم إبراهيم الفزاني باستسلام الخصم .
- فاز الملاكم فرج بوحلفاية على الملاكم إبراهيم الصلابي بالنقاط .
- تعادل الملاكم ونيس الجبالي والملاكم محمد الحراتي.
- تعادل الملاكم عبد الله عثمان والملاكم عبد السلام ارحومة . (105)

كما نظمت الجمعية حفلات للملاكمة سنة 1947م وقسمت المسابقة إلى فئة المبتدئين والمحترفين وفيما يلي نتائج لقاءات هذه المسابقة:

- فاز الملاكم علي مسعود على مفتاح الحاج بانسحاب الثاني في الجولة الثانية .
- فاز محمد الشاعر على سالم السراوي بالنقاط
- فاز إبراهيم الفزاني على عبد الحميد الفقي
- فاز عبد الحفيظ بوراس على محمد الجروشي .
- وإما لقاءات المحترفين فكانت نتائجها كما يلي:
- تعادل ونيس الجبالي مع عبد السلام ارحومة بثماني جولات .
- فاز بطل ليبيا محمد البرناوي على مصطفى الحاج بست جولات . (106)

وبالإضافة إلى ذلك شارك ملاكمو الجمعية في رحلة إلى تونس سنة 1947م مع نادي العمال الطرابلسي؛ لتمثيل ليبيا في بعثة رياضية بلاعبين هما: عبد الله عثمان، ومحمد البرناوي ورافقهما في الرحلة عبدالرحمن بركات، حيث استقبلت هذه البعثة بحفاوة، ولعبت مع مجموعة من جمعية الناصرية المتكونة من عرب وفرنسي واحد ليومين متتالين، وكانت نتائج هذه المباريات في صالح الجمعية الناصرية التونسية، وقد استقبلهم ولي عهد الباي في قصره ويرجع هذا الاستقبال الحافل إلى السيد عمر مالك الغدامسي المنفي من طرابلس إلى تونس من

103 - نادر بوشناق، المرجع السابق، ص35.

104 - مفتاح الدراجي، المرجع السابق، ص146.

105 - فيصل فخري، ((لحظة تاريخية حول نشاط لعبة الملاكمة))، مجلة الفن النبيل، ع 1، ص 1، تصدر عن اللجنة الفنية العامة للملاكمة، (بنغازي، 2013م)، ص49.

106 - محمد بنشير المغيربي، المرجع السابق 312.

العدد الواحد والخمسون / أبريل / 2021

السلطات البريطانية لأسباب سياسية حيث رافق البعثة طيلة تواجدها في تونس وسهل لهم الاتصال بكبار المسؤولين والرياضيين هناك. (107)

و نظمت الجمعية حفلاً سنوياً للسباحة ابتداء من سنة 1945 م، واشترك في الاحتفالات عدد كبير من رياضي نادي البحرية التابع للجمعية، وقد شملت هذه المسابقات فئة الأطفال لسباق (50 متر وسباق 100، 800 متر) للرجال. (108)، ومن أشهر السباحين التابعين لهذه الجمعية عبد الكريم بودلال، حسن تربل، رجب قدور، حسن خليل، ونيس الشامخ، مختار الصاوي، صالح بوزيد، محمد الطرابلسي، سعد البرناوي، صالح الرويعي، علي بوشعالة، حسن الحمري، عبد النبي خديوه. (109)

كما أشرفت الجمعية على نادي التنس التابع لها، حيث أنشأت له ملعباً خاصاً بالتنس في ملعب الأهلي بعد أن ضم ملعبهم سنة 1948 م إلى القصر الأميري ولم تقم أي بطولة لهذه اللعبة في بنغازي في تلك الفترة، وكذلك نظمت الجمعية كأس النصر للعدو حول مدينة بنغازي، وفاز بهذه المسابقة نادي الشباب التابع للجمعية. واستمر هذا القسم في نشاطه الرياضي حتى سنة 1951 م عندما حلت الجمعية فانضم إلى نادي الأهلي، فكان لهذا القسم دور كبير في إرساء دعائم النشاط الرياضي عامة وكرة القدم خاصة في مدينة بنغازي. (110)

مما سبق يتضح أن الاتجاه السياسي لجمعية عمر المختار هو اتجاه قومي، حيث كانت الجمعية جادة في سعيها لتحقيق الوحدة على المستويين المحلي والقومي، واستمدت هذا الاتجاه من تأثر مؤسسيها بالآراء السياسية لزعماء مصر والمشرق العربي، كما أن معظم مؤسسيها عاصروا نشأة جامعة الدول العربية وهم صلة بعبد الرحمن عزام رئيس الجامعة آنذاك، إلى جانب ذلك أن هذه الجمعية كان لها ثقل سياسي كبير في برقة بما تتسم به من جرأة في اتخاذ المواقف الوطنية المؤثرة في الرأي العام الليبي، حيث نادت بوحدة التراب الليبي، وهي أن كانت تشتترط إمارة الأمير إدريس السنوسي؛ فذلك ليس إلا مراعاة للرأي العام في برقة الذي يرى فيه زعيم الإقليم، بذلك رأت فيه ضرورة سياسية لا بد منها. ويبدو أن الحكومة الوطنية في برقة والإدارة البريطانية كانتا مدركتين للمكانة التي تتمتع بها هذه الجمعية في الشارع الليبي وخاصة في المدن فحاربتها بكل قوة ووضعت العراقيل أمامها؛ حتى لا يكون لها كيان سياسي أو نفوذ سياسي في برقة؛ لذا سعت لحلها وتمكنت من ذلك سنة 1951 م. (111)

ثانياً- جمعية عمر المختار فرع درنة :

على الرغم من افتتاح عدة فروع لهذه الجمعية في مختلف مناطق إقليم برقة، إلا أن نشاطاتها ما لبثت أن تقلصت بسبب سيادة العناصر القروية عليها، ولم تكن فروع الجمعية في سنواتها الأولى مكونة ومنظمة بطريقة تكفل لها الاستمرار في أداء رسالتها، ولم يستمر منها إلا فرع درنة الذي تأسس في أوائل يونيو 1943 م وكان في بدايته شبه نادي يلتقي فيه الشباب للتباحث في الأمور المتعلقة بمستقبلهم

107 - عبد الرحمن بركات بن سعود، ذكريات الرياضة في بنغازي من 1911-1965 م، مخطوط غير محقق، موجود في مكتبة خليفة بن صرتي الخاصة، (بنغازي، 1988 م)، ص 14.

108 - محمد بشير المغربي، المرجع السابق، ص 313.

109 - مفتاح الدراجي، المرجع السابق، ص 131.

110 - محمد بشير المغربي، المرجع السابق، ص 313.

111 - محمد المفتي، المرجع السابق، ص 20، 21.

العدد الواحد والخمسون / أبريل / 2021

ومستقبل البلاد. وفي منتصف مايو 1944م باشر النادي نشاطه بصورة منظمة، حيث اجتمع أعضاؤه وكونوا إدارة عاملة من أربعة أقسام (112) وهي:

- **الهيئة العاملة**: تتكون من علي باشا العبيدي رئيساً، محمد سرقية نائباً للرئيس، عبد الكريم لياس سكرتيراً، رمضان غنيم أميناً للصندوق.

- **مجلس الإدارة**: يتكون من الحاج عبد الحفيظ بوغرارة، مفتاح الإمام، الحاج سالم بن خيال، عبد القادر بوجازية، محمد بودراعة، مفتاح الغيزواني، منصور الطشاني، محمد البناني، فرج القهواجي، عبد العزيز بوزيد، عبد الجواد الحصادي، الهادي دري، إبراهيم اسطي عمر، خموس حيون أعضاء.

- **قسم الثقافة**: يتكون من الأستاذ عبد الكريم جبريل رئيساً، الشيخ محمد الحصادي مستشاراً، الأستاذ منصور الحربي سكرتيراً، الأستاذ عبد العزيز الجيباني، الأستاذ فؤاد شنيب، الأستاذ السيد التلي أعضاء. يتبع هذا القسم فرع التمثيل: ويتكون من الأستاذ أنور الطرابلسي، عبد العزيز الجيباني مستشاراً فنياً، إبراهيم أسطي عمر مستشاراً فنياً، أحمد غنيم خطاطاً.

- **قسم الرياضة**: يتكون من عبد الجواد امير رئيساً، عقيلة بالعون سكرتيراً، الحاج عبد المولي سلطان مستشاراً، خليل البناني عضواً ومدرباً، فؤاد شنيب عضواً ومدرباً. (113)

وأسست الجمعية رابطة الشباب الدرنائي في ديسمبر 1945م على أن تخضع لقانون الجمعية وانضم إليها فرعا الرياضة والتمثيل، واختير لها عبد الرزاق شقلوف رئيساً، ومفتاح بوغرارة نائباً للرئيس، وأحمد شنيب سكرتيراً. وقد انضم إلى هذه الرابطة حوالي مائتين وخمسين شاباً. وقد كان للنشاط البارز الذي أبداه قسم الرابطة في تنظيم الاحتفالات والمظاهرات أثره الفعّال في تدعيم مكانة الجمعية في درنة. (114) حيث قامت العناصر النشطة في هذه الرابطة أمثال: عبد الرزاق شقلوف، وعبد الله سكتة، إبراهيم أسطي عمر، المبروك الجيباني، ببعض النشاطات الثقافية التي تمثلت في تسهيل المطالعة عن طريق تنظيم مكتبة الجمعية وتصنيف كتبها وتنظيم استعارتها. (115) واحتوت هذه المكتبة على مائة وثلاثة وثمانين مجلداً من مختلف الكتب العلمية والأدبية والتاريخية منها مائة وواحد وخمسون مجلداً جاءت هدية من المعتمد البريطاني بالقاهرة في أبريل 1945م، اثنان وثلاثون مجلداً أهداها بعض منتسبي هذه الجمعية. (116)

إلى جانب ذلك أنشأت الجمعية فصولاً دراسية لمكافحة الأمية، وقد اعترض القسم الثقافي عدة عقبات فلم يظهر نجاحه إلا في الفصل الذي فتح في مايو 1945م ودام ستة أشهر فقط، فقد كان عدد الطلبة في أول الأمر يزيد على سبعين غير أنه في آخر مدته لم يبق فيه أكثر من عشرين طالباً. (117)

112 - نور الدين السيد التلي، جمعية عمر المختار، وثائق مركز درنة، النخبة للطباعة والنشر، (القاهرة، 2016م)، ص35. وكذلك علجية العري، المرجع السابق، ص166.

113 - محمد بشير المغربي، المرجع السابق، ص334-336.

114 - محمد المفتي، المرجع السابق، ص222.

115 - علجية العري، المرجع السابق، ص166.

116 - محمد بشير المغربي، المرجع السابق، ص343.

117 - المرجع نفسه، ص344.

العدد الواحد والخمسون / أبريل / 2021

ومن أهم إنجازات جمعية عمر المختار فرع درنة أنها أقامت الندوات الأدبية ، ونظمت برامج المحاضرات والمناظرات الأدبية وسنت قانوناً حددت فيه حقوق وواجبات المستمع والمحاضر، وكذلك حقوق وواجبات كل من المناظر ولجنة التحكيم⁽¹¹⁸⁾ ، وقدمت فيها حوالي تسع عشرة محاضرة ، وثلاث مناظرات ، وكانت إحدى المناظرات حول موضوع " ما إذا كان لديك مبلغ محدد من المال ، فهل تنفقه على إنشاء مستشفى أم مدرسة" ، ومن المحاضرات التي أقيمت في جمعية عمر المختار فرع درنة محاضرة فؤاد شنيب وعنوانها "انطلاق الثورة الفكرية في البلاد العربية من بغداد".⁽¹¹⁹⁾ ، ومن المحاضرات التي تناولت التوجيه الاجتماعي محاضرة المبروك الجيباني وهي : بعنوان "النزعة الشريرة في مجتمعنا" ، كما ألقى المهدي المرغني مراقب الصحة بدرنة محاضرة بعنوان "مياه الشرب".⁽¹²⁰⁾

وكانت للجمعية مجلة أطلق عليها اسم (الرأي) تتكون من ثلاثين صفحة أو أكثر في العدد الواحد ، وخطاطوها كانوا خليفة الغيزواني، وعبد الستار الثلثي، وكانت تُبعث إلى المركز الرئيس في بنغازي وكان المسؤول عن إصدار المجلة حسب ما ذكره محمد المفتي في كتابه (جمعية عمر المختار 1941-1951م) في لقاءه مع رجب الماجري الذي قال له: ((كنت أنا وخليفة الغيزواني ، وعبد الرحيم النعاس نصدرها في فترة الصيف في مجلة عجبت إبراهيم الأسطى عمر الذي كتب عليها: مجلة الرأي يافخر الجلات إليك من مُعجب أركي التحيات)).⁽¹²¹⁾

إلى جانب النشاط الأدبي اهتم الفرع بالنشاط المسرحي ، حيث كون فرقة للتمثيل كان من بين أفرادها أنور وعمر الطرابلسي، ومحمد ابوغرارة وغيرهم من أوائل الممثلين ، وقدمت الفرقة رواية سهاد اللحن التائه سنة 1944م للأديب محمود تيمور، وأعادت الفرقة تمثيل مسرحية العباسة، ثم قدمت تمثيلية أميرة الأندلس من تأليف الشاعر العربي أحمد شوقي، وقدمت أيضا تمثيلية تاجر بغداد ، وتوقفت الفرقة عن التمثيل سنة 1948م.⁽¹²²⁾

أما القسم الرياضي في هذا الفرع من الجمعية لم يستطع القيام برسائلته الرياضية في هذه المدينة، وذلك لوجود بعض الصعوبات التي تعرقل النشاط الرياضي باستثناء كرة القدم وهي كآلاتي :

- ميل الشباب لكرة القدم دون غيرها من الألعاب.
- عدم وجود المدربين الفنيين .
- تدهور الحالة الاقتصادية في البلاد وانشغال الشباب بأمورهم المعيشية .
- عدم وجود دعم مالي كافٍ لخلق روح رياضية بين الفرق.

ونتيجة لهذه الأسباب اقتصر قسم الرياضة على لعبة كرة القدم حيث أسست ثلاثة فرق سنة 1943م وهي:

- فريق زهير بن قيس الأنصاري، ورئيسه منصور الحصادي.
- فريق خالد بن وليد ورئيسه محمد تركي

118 - علجية العربي، المرجع السابق، ص167..

119 - محمد المفتي، المرجع السابق، ص223.

120 - علجية العربي، المرجع السابق، ص168.

121 - محمد المفتي، المرجع السابق، ص223.

122 - بشير محمد عربي ، الفن والمسرح في ليبيا ، الدار العربية للكتاب، (تونس، 1981م)، ص331.

العدد الواحد والخمسون / أبريل / 2021

- فريق طارق بن زياد ورئيسه عبد الحميد الطشاني. (123)

ولعبت هذه الفرق اثنتين وخمسين مباراة منها ثلاث عشرة فيما بينها، وتسعة وعشرين مباراة مع الفرق الإنجليزية، وفازت في ثمانٍ وعشرين مباراة وتعادلت في ثلاث وخسرت ثمانين مباراة ونظم هذا القسم كأس إبراهيم الاسطي عمر سنة 1951م وفاز به على الإنجليز. (124)

ومن الناحية الاجتماعية أسهمت هذه الجمعية في مشروع إعانة لمهاجري الجغبوب ، ومشروع إعانة البعثة البرقاوية، كما أقامت الجمعية احتفالات في الأعياد الدينية والقومية، وتنظيم المهرجانات الشعبية في المناسبات الكبرى. (125)

أما في المجال السياسي فقد أسست الجمعية قسماً سياسياً سنة 1946م تابعاً لها ، وقد دارت مناقشات كثيرة حول تأسيس هذا القسم فانقسم الأعضاء إلى فريقين، وتضاربت الآراء بين مؤيد، ومعارض على تأسيسه ، فالفريق الأول المعارض كان على رأسه أحمد فؤاد شنيب الذي رأى أن قيام مثل هذا القسم يعرقل أعمال الجبهة الوطنية ، بينما يرى الفريق المؤيد وعلى رأسه إبراهيم أسطي عمر أن وجوده من شأنه أن يشد أزر الجبهة الوطنية بصفة قانونية ويساعدها في مهماتها الوطنية ، وقد أقيمت في هذا القسم بعد تأسيسه العديد من المحاضرات التي تنادي بوحدة الوطن مثل محاضرة الوحدة الليبية لمبارك الجهاني التي بين فيها المقومات الجغرافية والتاريخية والدينية لوحدة ليبيا. (126)

وقد عملت هذه الجمعية على تنظيم الاحتفالات والمظاهرات ، حيث أحييت ذكرى الشهيد عمر المختار ، وذكرى تأسيس جمعية عمر المختار، كما كان للجمعية مواقف قومية في مناصرة الإخوة العرب في قضاياهم مثل: قضية فلسطين، وفتحها لمكتب التطوع لفلسطين سنة 1947م، كما أيدت الجمعية الثورة الجزائرية ، واستقبلت المناضل أحمد بن بله ، ومحمد الأمين الدباغين أمين عام حزب الشعب الجزائري ، وكذلك استقبلت الجمعية المجاهد الأكبر الحبيب بورقيبة الذي نزل عليها ضيفاً عام 1948م. (127)

وأعلن فرع جمعية عمر المختار درنة التوقف عن العمل السياسي سنة 1947م تنفيذاً للأوامر الصادرة عن الأمير إدريس السنوسي القاضية بحل كافة الهيئات السياسية في برقة إلا أنه مع ذلك لم يمتنع عن الرد على أسئلة لجنة التحقيق الرباعية عندما طلب منها ذلك ، حيث قدمت مذكرة للجنة تضمنت مطالبها المتمثلة في:

- استقلال ليبيا التام ووحدها.

- المنادة بإدريس السنوسي ملكاً على ليبيا.

- انضمام ليبيا إلى الجامعة العربية.

وبمناسبة عودة الوفد الليبي سنة 1949م من ليك سكسس حاملاً قرار الأمم المتحدة باستقلال ليبيا أقامت الجمعية احتفالاً دعته إليه سكان درنة ، واستغلته هذا الاحتفال للتأثير على الرأي العام عن طريق إلقاء الخطب الحماسية التي تدور حول الوحدة الليبية

123 - فيصل فخري، المرجع السابق، ص18.

124 - محمد بشير المغربي ، المرجع السابق، ص345.

125 - المرجع نفسه، ص346.

126 - علجية العري، المرجع السابق، ص169.

127 - محمد بشير المغربي ، المرجع السابق، ص، 471، 480.

العدد الواحد والخمسون / أبريل / 2021

حيث قال : السيد عبد الرزاق شقلوف بهذه المناسبة ⁽¹²⁸⁾ « إن استقلالكم رهين بوحدةكم فإن لم تكن فلا كان ... لأن هيئة الأمم لم تعترف ببرقة أو طرابلس أو فزان وإنما اعترفت بليبيا...فالتفوا حول ملك ليبيا إدريس المعظم » (128)، كما قدم الفرع مذكرة للحاضرين تتضمن المطالبة بوحدة البلاد الليبية بأجزائها الثلاثة ، وملكها إدريس السنوسي ، وعدم الاعتراف بالحكومة البرقاوية ، وبذلك سيطرت الجمعية خلال هذه الفترة على الموقف السياسي بمدينة درنة ، وكثفت دعاياتها لتشمل خطبها المساجد والميادين والمسارح. (129)

ومهما يكن من أمر فقد بدأ ضمور الجمعية في درنة بعد سنة 1950م ليس فقط لوفاة إبراهيم أسطى عمر في هذه السنة، بل لهجرة زعمائها ونشاطها لتولي وظائف في الحكومة التي تمركزت إدارتها في طرابلس وبنغازي، فقد انجذب شقلوف إلى دوائر السياسة العليا، وتقلد آخرون مثل عبد الله سكتة، وعبد الكرم لياس ومحمد جبريل، وعبد الحميد بن حليم مناصب مختلفة في المواصلات والتعليم وغيرها. وبالطبع كان للجمعية أنصارها بين المتعلمين والشباب خارج بنغازي ودرنة في المرج وطبرق ولكن دون سياق تنظيمي، شباب أجدابيا فقط حاولوا تأسيس فرع للجمعية أطلق عليه نادي الشباب الأجدابي بتاريخ 22 مايو 1949م، واختير محمد احويج رئيساً، سعيد الخوص نائباً للرئيس، وطاهر محمد البشاري سكرتيراً، وموسي عمر المهيري نائب السكرتير يحي فرج النايض محاسباً، والمحمد الشرداخ ، عبد الله العربي، مصري فضيل، دخيل اشريد، محمد بوهدمة، محمد أحشاد، محمد صالح قادر، عبد الصمد على الورفلي، يبدو أن هذا الفرع ظل نشطاً لعدة سنين، لكن شخ الإمكانيات وبعد المسافة وصعوبة المواصلات والاتصالات آنذاك كانت عوائق فعلية أمام عمله فانحل مع باقي فروع الجمعية سنة 1951م. (130)

مما سبق نستنتج أن جمعية عمر المختار حركة سياسية محصورة في مدينتي بنغازي ودرنة، كما تأسس لها فرع في أجدابيا بمبادرة شباب تلك المدينة الصحراوية بإقليم برقة، إلا أن المحاولة باءت بالفشل ، فمثلت الجمعية الشريحة المتعلمة في برقة ، حيث طمحت في خلق مناخ ديمقراطي فيها ، وحاولت أن تكون جسراً للتوفيق بين مفهوم الوطن التقليدي وبين الولاء القومي، وعجزت بأن تكون حركة معارضة، ولم تنجح في التغلغل بين أهل البادية والنظام القبلي، بل تركزت مجهوداتها في مدينتي بنغازي ودرنة ، ولم يتجاوز نشاطها السياسي أكثر من خمس سنوات رغم نشاطها الثقافي والاجتماعي ودفاعها عن القضايا اليومية للناس، إلا أن مواقفها على مستوى العمل السياسي لم يخل من الارتباك، فقد جاهرت بمعاداة الإنجليز، وكانت جادة في نقدها لرجال الدولة والحكومة ، وأصررت على الوحدة الوطنية ، وارتبطت بقيادة المؤتمر الوطني الطرابلسي (بشير السعداوي) ، ولم تسع بجديّة إلى كسب أنصار وحلفاء لها في دواخل برقة وعدم استيعابهم بين صفوفها فأصبحوا على خلاف معها، ولم تلتفت إلى آراء خصومها ومنافسيها الذين انقضوا عليها في نهاية الأمر وأنهاها. (131)

128 - محمد المفتي، المرجع السابق 246.

129 - علجية العري، المرجع السابق، ص 170.

130 - محمد المفتي، المرجع السابق، ص 116-232.

131 - المرجع نفسه ، ص 23.

العدد الواحد والخمسون / أبريل / 2021

قائمة المصادر والمراجع

اولاً- المصادر:

- 1 - بن سعود، عبد الرحمن بركات ، ذكريات الرياضة في بنغازي من 1911-1965م، مخطوط غير محقق، موجود في مكتبة خليفة بن صريتي الخاصة، (بنغازي، 1988م).
- 2- دي كاندول، مذكرة عن الجمعية الوطنية البرقاوية ، 27 أكتوبر 1951 م، ترجمة عبد المولى دغمان ، وثيقة غير مصنفة، دار الوطنية للكتاب ، بنغازي .
- 3- ريس، ماريون جاي نائب القنصل الامريكى تقرير القنصلية الأمريكية في بنغازي إلى وزارة الخارجية في واشنطن بشأن الجمعية الوطنية (جمعية عمر المختار) بتاريخ 26 سبتمبر 1951م.
- 4- قلم مخبرات قوة دفاع برقة ، بيان أدلى به ونكل رينهولد العنصر الألماني في جمعية عمر المختار، (يوم 29 اغسطس 1949م)، غير مصنفة، دار الكتب الوطنية ، بنغازي .
- 5- المطردي، المهدي، جمعية عمر المختار ، 1942- 1952 م ، مخطوط مرقون على الإله الكاتبة ، دار الكتب الوطنية، بنغازي د.ت) .
- 6- مطوية جمعية عمر المختار، تاريخ الأجداد برؤية الأحفاد، صدرت عن جمعية عمر المختار، (بنغازي، 2011 م).

ثانيا- المراجع :

- 1- البوري، ، وهي أحمد، مجتمع بنغازي في النصف الأول من القرن العشرين، مجلس الثقافي، (بنغازي، 2008م).
- 2- بوشناف، نادر ، ولد بطلا مسيرة النادي الأهلي في 60 عاما 1947-2010م، مكتبة الشحومي، (بنغازي، 2010م).
- 3- الثلثي، نور الدين السيد ، جمعية عمر المختار ، وثائق مركز درنة ، النخبة للطباعة والنشر ، (القاهرة، 2016 م).
- 4- الجزوري ، جميلة مفتاح، عزيزة سليمان أقجام ، النشاط السياسي لبشير السعداوي (1948 - 1951 م) وإسهاماته في استقلال ليبيا، كتاب أعمال الندوة العلمية الرابعة تحت شعار (سيرة وطن من خلال سيرة مناضل ، الزعيم بشير السعداوي 1884 - 1957 م في الذكرى الستين لوفاته) المنعقد في الفترة 3 -4 أكتوبر 2017م بمدينة طرابلس .
- 5- الحاجري، طه ، الحياة الأدبية في ليبيا (الشعر) معهد البحوث والدراسات العربية ، (القاهرة ، 1962م) .
- 6- الساحلي، فتحي علي وأحمد الرويعي، اتعولة أسطورة كرة القدم الليبية، مركز التوثيق للخدمة الفنية والإعلامية، (بنغازي، 2009م) .
- 7- الشريف، مفتاح السيد ، مسيرة الحركة الوطنية الليبية -ليبيا -الصراع من أجل الاستقلال ، دار الفرات ، (طرابلس ، 2011).
- 8- شعيب ، علي، أسرار القواعد البريطانية في ليبيا ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع ، (طرابلس، 1982م).

العدد الواحد والخمسون / أبريل / 2021

- 9- شكري ، محمود فؤاد ، السنوسية دين ودولة ، دارالفكر (القاهرة ، 1948م) .
- 10- الشنيطي ، محمود ، قضية ليبيا ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة ، د.ت).
- 11- عربي، بشير محمد ، الفن والمسرح في ليبيا ، الدار العربية للكتاب، (تونس، 1981م).
- 12- عميش ، إبراهيم فتحي ، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا ، برنيق للطباعة والنشر (بنغازي ، 2008 م).
- 13- فخري، فيصل ، تاريخ مسابقات كرة القدم الوطنية، ج1، دار الكتاب، (بنغازي، 1991م)
- 14- القلال ، أحمد ، سنوات الحرب والإدارة العسكرية البريطانية في برقة، منشورات جامعة قاريونس، (بنغازي، 2003م) .
- 15- المغيري ، محمد بشير ، وثائق جمعية عمر المختار ، مؤسسة دار الهلال ، (القاهرة ، 1993 م) .
- 16 - المفتي ، محمد ، جمعية عمر المختار 1941-1951م طموح للمعارضة الديمقراطية في مجتمع تقليدي، وزارة الثقافة والمجتمع المدني، (بنغازي، 2012م).
- 17 - المهدي، إبراهيم أحمد ، حكاية مدينتي بنغازي دراسة وثائقية، مكتبة 17 فبراير، (بنغازي، 2012م).

ثالثاً- الدوريات .

- 1- هيئة التحرير، ((النشاط الثقافي لجمعية عمر المختار))، جريدة الوطن الأسبوعية، ع 66، س 4، مركز العام الجمعية، (بنغازي، 5مارس 1947م).
- 2- هيئة التحرير ، ((مجلس إدارة الجمعية عمر المختار))، جريدة الوطن الأسبوعية ، ع 114، س 5، مركز الجمعية ، (بنغازي، 9مارس 1948 م) .
- 3- هيئة التحرير، ((جمعية عمر المختار))، جريدة الوطن الأسبوعية، ع 65، س 4، مركز العام الجمعية، (بنغازي، 18مارس 1947).
- 4- هيئة التحرير، ((المنتخب يفوز بكأس عمر كانون))، جريدة الوطن الأسبوعية، ع 69، س 4، مركز العام الجمعية، (بنغازي ، 22ابريل 1947 م) .
- 5- هيئة تحرير، ((نشاط الكشاف الليبي))، جريدة الوطن الأسبوعية، ع 116، س 5، مركز العام الجمعية، (بنغازي، 23مارس 1948) .
- 6 - هيئة تحرير ، ((نشاط الكشاف الليبي الثقافي))، جريدة الوطن الأسبوعية، ع 143 ، س 5، مركز العام الجمعية ، (بنغازي، 5أكتوبر 1948 م).
- 7- هيئة تحرير، ((رحلة الكشاف إلى اجدابيا))، جريدة الوطن الأسبوعية، ع 173، س 6، مركز العام الجمعية، (بنغازي، 26ابريل 1949م).
- 8- هيئة التحرير، ((تغيير اسم الجمعية))، جريدة الوطن الأسبوعية، ع 212، س 7، مركز العام الجمعية، (بنغازي، 24يناير 1950م).
- 9- هيئة تحرير، ((قانون الهيئة الوطنية كهيئة سياسية)) ، جريدة الوطن الأسبوعية ، ع 215 ، س 7، مركز العام الجمعية، (بنغازي ، 14 فبراير 1950) .

العدد الواحد والخمسون / أبريل / 2021

10- هيئة التحرير، ((الجمعيات والنوادي وأثرها في الشعوب))، مجلة ليبيا ثقافية شهرية، ع 8، س 2، (بنغازي، 1952 م).

11- هيئة التحرير، ((لمحة تاريخية حول نشاط لعبة الملاكمة))، مجلة الفن النبيل، ع 1، س 1، تصدر عن اللجنة الفنية العامة للملاكمة، (بنغازي، 2013م).

رابعاً - الرسائل العلمية:

1- أبوبكر، إدريس محمد حسين، ظهور ونشأة الاحزاب السياسي في ليبيا وموقفها من الامارة السنوسية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، (القاهرة، 2015).

2- العربي، علجية، التاريخ الثقافي لليبيا (1943-1951م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة قارون، (بنغازي، 2001م).

خامساً- شبكة المعلومات العالمية :

1- زيو، يوسف، أضاء على جمعية عمر المختار،

2- [http:// www libya-watanona.com/adab/azew/az04017a.jpg](http://www.libya-watanona.com/adab/azew/az04017a.jpg)

2- موقع المشوار، التاريخ غير المروي لجمعية عمر المختار الوطنية، 20 مايو 2014م.

<http://www.kora-libya.com>

3- منتديات ارفاد التميمي، تاريخ جمعية عمر المختار (1943-1950م) .

[http://www Tamimi.own0.com](http://www.Tamimi.own0.com)